



السنة الرابعة عشرة

تشرين الأول ٢٠١٣

# قراءة مألوفة



## للكتاب المقدس



بيبليا للنشر

الموصل - العراق

مخلفات الحيات الخفية

٥٤



- يقدم كل ملف طرحا علميا وراعويا لنصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد
- بقلم اختصاصيين في العلوم الببيلية يجعلون النصوص سهلة المنال وعذبة المذاق
- تصدر بالعربية منذ عام ٢٠٠٠ عن دار ببيليا للنشر - مركز الدراسات الكتابية بالموصل



كنيسة مار توما / الموصل - العراق

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص  
الإخراج الفني: سمير جرجيس حمدوش

السنة الرابعة عشرة  
نشر في الأول ٢٠١٣ - الملف ٤٥

## المحتوى

### الخراف



نبية تقرأ: راميرانت  
(المتحف الملكي-أمستردام)



الرسولان بطرس وبولس

- الافتتاحية: من اجل قراءة قراءة عذبة للكتاب المقدس الاب بيوس عفاص ٢
- آراء وتعليقات: ٣ ...
- قراءة منتظمة للكتاب المقدس ٤ ...
- القراءة الربية ٦ ...
- قراءة مألوفة: طريقة الاستعمال ٨ ...
- خبرة معلمة "التعليم المسيحي" ٩ ...
- خمسة اسئلة ١٢ ...
- ١. دراسة الكتاب المقدس أم قراءته؟ ١٣ ...
- الوسطية: مسح داؤد ١٨-١٥
- ٢. شهادة ايمان ١٩ ...
- ٣. قراءة ايمانية وجماعية ٢١ ...
- ٤. هل يتحدث الله الينا؟ ٢٣ ...
- ٥. التاوين واختصاص النص ٢٥ ...
- ارشادات عملية ٢٧ ...
- مثالان ٢٨ ...
- نص من الدستور العقائدي "في الوحي الالهي" ٣٠ ...
- جواب على سؤال: ما هو الحدث التاريخي ٣١
- عالم الكتاب المقدس اسطفان شربنتيه ٣٢ ...
- سلسلة "تفاسير" ٣
- شعب العهد الجديد اسطفان شربنتيه ٤

### يصدر عن دار ببيليا:

#### ● سلسلة ابحاث كتابية:

كتب ببيلية رصينة بقلم اختصاصيين تساعد على الدخول إلى عالم الكتاب المقدس. ظهر منها ١٣ جزءاً

#### ● سلسلة تفاسير:

عشرة اجزاء تغطي بالتفسير الراعي اسفار العهد الجديد برمتها. ظهر منها ٩ أجزاء

#### ● مخنارات الفكر المسيحي:

كتب توثق ابوابا من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤. ظهر منها ١١ جزءاً

#### ● سلسلة 'روافد':

نتائج لمؤلفين ومترجمين في مختلف الميادين. ظهر منها : الخطوات الأولى للمسيحية، مختطف يعيد قراءة حياته

#### ● دوريات وكتب مسنسخة:

اكثر من ٢٠٠ عنوان تسهم في اشاعة الثقافة العامة والببيلية منها بنوع خاص.

### السنة الاولى ... ٢٠٠٠

- ١. الحديث عن القيامة
- ٢. الافخارستيا

### السنة الثانية ٢٠٠١

- ٣. ايليا واليشاع
- ٤. امثال يسوع
- ٥. ما وراء الموت
- ٦. عجائب يسوع

### السنة الثالثة ٢٠٠٢

- ٧. قراءة في انجيل متى
- ٨. اعمال الرسل
- ٩. قراءة في مؤلف لوقا
- ١٠. حزقيال النبي

### السنة الرابعة ٢٠٠٣

- ١١. اناجيل الطفولة
- ١٢. القديس بولس
- ١٣. سفر يونا
- ١٤. كنيسة البدايات

### السنة الخامسة ٢٠٠٤

- ١٥. القديس مرقس
- ١٦. سفر المزامير
- ١٧. النبي عاموس
- ١٨. صلاة الاباتا

### السنة السادسة ٢٠٠٥

- ١٩. انجيل يوحنا
- ٢٠. الروح القدس
- ٢١. الاناجيل المنحولة
- ٢٢. اشعيا النبي

### السنة السابعة ٢٠٠٦

- ٢٣. سفر ايوب
- ٢٤. ارميا النبي
- ٢٥. سفر الرؤيا
- ٢٦. الفخران في الكتاب المقدس

### السنة الثامنة ٢٠٠٧

- ٢٧. اشعيا الثاني وتلاميذه
- ٢٨. اوجه يسوع
- ٢٩. الآلام بحسب يوحنا
- ٣٠. سفر الخروج

### السنة التاسعة ٢٠٠٨

- ٣١. لا فقراء بعد اليوم
- ٣٢. الآلام بحسب انجيل لوقا
- ٣٣. روح العنصرة
- ٣٤. العهد من سيناء الى يسوع

### السنة العاشرة ٢٠٠٩

- ٣٥. العماذ في الكتاب المقدس
- ٣٦. بولس وهورنتس
- ٣٧. حين يتكلم الله
- ٣٨. مريم أم يسوع

### السنة العادية عشرة ٢٠١٠

- ٣٩. اورشليم: مدينة السلام
- ٤٠. كما في الكتب
- ٤١. واعطائها اسما
- ٤٢. روايات الكتاب المقدس

### السنة الثانية عشرة ٢٠١١

- ٤٣. الجبل في الكتاب المقدس
- ٤٤. الحرب والسلام
- ٤٥. ابراهيم خليل الله
- ٤٦. طرق لتفسير الكتاب المقدس

### السنة الثالثة عشرة ٢٠١٢

- ٤٧. ملائكة الميلاد
- ٤٨. يسوع من الناصرة
- ٤٩. هل املى الله الكتاب المقدس؟
- ٥٠. الله الخالق

### السنة الرابعة عشرة ٢٠١٣

- ٥١. ينايب وآبار
- ٥٢. بولس، رسول الامم
- ٥٣. الغريب في الكتاب المقدس
- ٥٤. قراءة مألوفة للكتاب المقدس

### المجموعة الكاملة (١-٥٠)

٥٥٠٠٠ د.م

مجموعة ٧ اعوام (٢٣-٥٠) ٢٨٠٠٠ د.م

مجموعة ٤ اعوام (٢٥-٥٠) ١٦٠٠٠ د.م

مجموعة ٣ اعوام (٢٥-٤٦) ١٢٠٠٠ د.م

مجموعة عام ٢٠١٢ (٤٧-٥٠) ٥٥٠٠٠ د.م

(اشترك لعام ٢٠١٣: ٥٠٠٠٠ د.م)

(إلطف لعام ٢٠١٣: ١٥٠٠٠ د.م)



بقلم عدد من الاختصاصيين  
تأليف: الأرب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس

قراءة مألوفة للكتاب المقدس

السنة الرابعة عشرة ٢٠١٣

بيبليا للنشر  
الموصل-العراق

مركز الدراسات الكتابية



# من اجل قراءة عذبة ومألوفة؟ ذلك هو التحدي الكبير الذي يطرحه علينا الكتاب المقدس

كيف العبور من قراءة شاقة وعسيرة إلى قراءة عذبة ومألوفة؟ ذلك هو التحدي الكبير الذي يطرحه علينا الكتاب المقدس الذي لاول وهلة، تخيفنا ضخامته وتحيرنا بعض اسفاره وتصدمنا بعض مقاطعه، لا بل تشككنا بعض مفرداته! وإذا صبح ذلك في العهد القديم الذي تفصلنا عنه مسافة على مستوى اللغة والافكار والطروحات، إلا انه يصح ايضا في العهد الجديد حيث تستوقفنا بعض مواقف يسوع واقواله، أو تدهشنا بعض المقاطع من رسائل بولس، أو تتيهنا بعض الفصول من سفر الرؤيا... ونشعر امام هذا الكتاب/المكتبة ان مسافة تفصلنا عن توجهاته وعن متطلباته، ويساورنا الشك فيما إذا كان قد كتب لنا أو ان له رسالة تتوجه إلينا نحن ابناء العصر.

حتى وقت ليس ببعيد، كانت قراءة الكتاب المقدس شبه "محظورة" وكان ينبغي أن يعقد مجمع مسكوني في زماننا وهي الذكرى الخمسين على انعقاده- لكي يدعى المؤمنون جميعا إلى الانكباب على كلمة الله المدونة فيكتشفوا ما تحمله في طياتها من نداء للحياة وللسعادة: نداء هو، على حد تعبير سفر تثنية الاصحاح، "قريب منا، في فمنا وفي قلبنا" (تث ١٤: ٢٠).

"فاخذت الكتاب الصغير من يد الملاك فابتلعتة فكان في فمي حلوا كالعسل! قالها الرائي الذي سرعان ما تلقى مهمة النبوة ليعلن على الملأ ما أعذب كلمة الله التي دونها مؤمنون لمؤمنين وهي تعكس خبرتهم مع الله، إله إبراهيم واسحق ويعقوب، إله موسى والانبياء... إله يسوع كلمة الله المتجسد. لذا فلسنا مع الكتاب المقدس بإزاء عهدين، قديم وجديد، وانما بإزاء عهد واحد، فيه تكلم الله، على لسان الانبياء قديما... وتكلم اخيرا بابنه (عب ١: ١) الذي انجز العهد برمته. وهكذا يضحى الكتاب المقدس برمته "قصة حب"، حب تجلى من خلال شعب حرره الله واقام معه عهدا ابديا: "انا الحكم وانتم شعبي"، وظل يخاطبه ويتجلى له، بانواع كثيرة وطرق شتى، بالآيات والمعجزات، إلى ان تجلى في يسوع الذي كان لنا حضورا فاعلا ومخلصا على مدى الايام وحتى انتهاء الدهر، طالما هو "الله معنا" عمانوئيل!

فقرءاتنا للكتاب المقدس تهدف إلى ان تضع خطواتنا في خطوات هذا الآله الذي اتى ويأتي إلينا، ونكتشف انه الحب المطلق الذي يريدنا نعيش في الحب: الله محبة! ولكي تصبح قراءتنا للكتاب المقدس مألوفة، وعذبة، لا بل فاعلة، كان هذا الملف، وقد بني انطلاقا من اسلوب عريق اعطى له الكردينال مارتيني وجها جديدا عبر اسلوب "القراءة الربية" بمراحلها الثلاث والتي منها تستلهم "القراءة المألوفة" التي يعرضها هذا الملف، سعيا وراء قراءة يومية، في جو من الصلاة، تصبح غذاء الحياة المسيحية اليومي. وقد حاول الملف، في قسمه الثاني، ان يجيب إلى خمسة اسئلة تعرض طرائقنا في قراءة النصوص البيبلية: (١) هل المطلوب دراسة للكتاب المقدس ام قراءة تعتمد طروحات الاختصاصيين في البحث عن المعاني التي تختفي وراء النصوص؟ (٢) أليس الكتاب المقدس في مجمله شهادة ايمان كتبها مؤمنون لمؤمنين، ايمان هو مفتاح لفهم الاسفار المقدسة؟ (٣) أوليس الايمان بمثابة "الهوائية" التي تمكننا من التقاط القنوات التي كانت تسكن اولئك المؤلفين المؤمنين... ايمان نعيشه جماعيا ضمن الكنيسة؟ (٤) أليست الغاية من قراءتنا ان ندع الله يكلمنا، وهو الذي لا يكلمنا الا في صمت الايمان، ويكلمنا حين نضع انفسنا على طريق البحث عنه ونقبل المضي قدما إلى امام...؟ (٥) أوليس الهدف الاعمق أن نتغذى من النصوص ونختصها، لا بل ندعها تخاطبنا، فنسعى من ثم إلى تأويلها؟

لعل هذا الملف الذي أراجأنا تعريبه حتى الان خير مساهمة في سنة الايمان، وقد أريد لها ان تكون تجذرا في اسس ايماننا... وهل هناك ما هو افضل من الكتاب المقدس ليدلنا عليها؟



الأب بيوس عفاص

مع تحيات دار بيبليا للنشر  
حبر القبامة ١ اب ٢٠١٣

# آراء

## • كنت غريباً فأؤيتموني

"لم اتوقع ابداً أن الملف عن الغريب سيتضمن كل هذه الافكار التي امتدت على مدى تاريخ بني اسرائيل لتصل إلى ذلك الذي لديه السلطان على الدينونة ويعلن للذين عن اليمين وعن اليسار هذه الكلمة الحاسمة: كنت غريباً فأؤيتموني... أو لم تؤوني!"

س.ج. - عنكاوا

## • قرأت الملف برمته!

"...واضطرتني المسابقة التي رافقت الملف ٥٣ على قراءة الملف بأكمله -ولا اخفي أنها المرة الاولى التي أقرأ فيها الملف بالكامل، وفي جلسة واحدة! وكان لي بمثابة اكتشاف لما تحمله الملفات من عمق كتابي... وقد عازمت أن اهتميها وابدأ بقرائتها... شكراً لهذا الجهد الذي تبذلونه في المجال الكتابي."

سعد جميل - الموصل

- ليتك تقتني المجموعة الكاملة، ولكننا نشير عليك ان

تقتني على الاقل مجموعة الأعوام الأربعة الاخيرة (٢٠٠٩ - ٢٠١٢) اي ١٦ ملفاً (٣٥ - ٥٠) ويسعر مدعوم: ١٦٠٠٠ د. فقط

## • إلى ريتا محتلاني - لبنان

- نحيطك علماً بان كافة اصدارات م.د.ك. (الموصل -

العراق)، من ملفات وكتب، متوفرة في المكتبات التالية:

• المكتبة البوليسية/جونييه (وبفروعها في بيروت وزحلة)

• مكتبة جامعة الروح القدس/الكسليك

• مكتبة دير مار الياس/ انطلياس

• مكتبة دير القياامة/شبروح

## • يونان عند الوثنيين!

"... وفي ضوء ما قرأته في هذا الملف بشأن الغريب، ادركت عظم الخطوة التي خطتها الكنيسة باتجاه الوثنيين - وكانوا لا يعتبرون غريباً فحسب بل انجاساً! - وهو توجه كان الانبياء قد اعدوا له، وكان سفر يونان بشكل خاص قد ايقظ الوعي بشأنه لدى اليهود من ان يهوه هو اله الجميع ويريد خلاص الجميع..."

ف.ع. - قره قوش

## • سلسلة "تفاهير" واعمال الرسل

- كان يفترض، ايها العزيزة سهي، ان يصدر الجزء الخامس في سفر اعمال الرسل (وهو الرقم ٢٣ في سلسلة ابحاث كتابية) في خريف هذا العام، وسنبذل قصارى جهدنا لإصداره في اواخر العام او اوائل العام المقبل، وبه سيكتمل تفسير العهد الجديد بعشرة اجزاء (انظر الغلاف ٣).

# وتعقيبات

## • هضر الرؤيا

"... وجاء الكتاب مفسراً بشكل مبسط وعميق في آن واحد ما تعنيه تلك الرموز والالوان والاختام والابواق السبعة والكواكب السبعة والاكواب السبعة الخ... لقد قرأته بلذة وخرجت منه بشعور من التفاؤل والرجاء بشأن مستقبل الكنيسة التي تعاني في العالم من الاضطهاد والقهر..."

نوال سعيد - بغداد

## • ٤٢٤ خريجاً في م.د.ك.

يطيب لي أن اهنئ مركز الدراسات الكتابية بتخرج الدورة العاشرة في حزيران الماضي، ومعهم اصبح عدد الخريجين الكلي ٤٢٤. أمل ان تمتد الثقافة البيبلية إلى أكبر عدد ممكن من المؤمنين.

ش.خ. - بعشيقه

- فيما شكر تهنتتك الرقيقة، نعلمك وسائر القراء عن ان المركز يستقبل في ١١ تا ٢٠١٣ طلبة جديداً في دورة ثانية عشرة. كما يطيب لنا أن نحيطك علماً بان هناك لقاء سنوياً عاماً يجمع الخريجين كافة من الدورات العشرة بهدف التواصل عبر رابطات محلية في كل من الموصل وبرطلة وقره قوش وتلسقف وعنكاوا...

## • مختطف... إلى الاب بيوس

" قرأت كتابك الرائع مرتين... اقدم لك التهنئة على الاسلوب والافكار والمحتوى الرائع... لقد كانت فقرات منه -تلك التي تعكس المعاناة- مصدراً يجعلني اقبل محنتي..."

بان سعيد - ملبورن

## • تخفيض في الاسعار!

- نعلن عن تخفيض في سعر كتاب "الخطوات الاولى للمسيحية في الشرق" - وهو الرقم ١ في سلسلة "روافد" من ٥٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ د. لكي تعم فائدته، سيما وانه بقلم مؤرخين وأثاريين رسما فيه ملامح المسيحية في سوريا وارمينيا وقبوقية، وكله بالالوان! كما نعلن عن تخفيض ثمن الكتابين التوامين اللذين حملتا مقالات المطران جرجس القس موسى والاب بيوس عفاص في الفكر المسيحي بين الاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤، وذلك من ٩٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ د.

# قراءة منتظمة للكتاب المقدس



من المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني انطلقت ثورة في ممارسة الكنيسة :  
قراءة الكتاب المقدس مفتوحة لجميع المؤمنين

تلاميذ يسوع للعهد القديم، على اساس ايمانهم  
بالمسيح القائم، وبهدف الاجابة إلى اهتمامات  
جماعاتهم؟

## القراءة المقدسة

خلال ٨٠٠ سنة، تغذى اللاهوت مباشرة،  
وعلى الاطلاق، من هذه القراءة التأملية للكتاب  
المقدس، ولا سيما لدى الرهبان. وهذه القراءة سميت  
Lectio divina (وتسمى بالعربية القراءة الربية)  
أي بمعنى انها قراءة مقدسة ومكرّسة، وقد بدأت  
تصبح قراءة نظامية في القرن ١٢، فهي في الوقت  
ذاته قراءة للكتاب المقدس وقراءة للخبرة الایمانية؛  
بمعنى انها طريقة للقراءة تمنح معنى للحياة. ولما كانت  
هذه القراءة في الاساس من القوانين في الرهبانيات  
الكبرى، فقد الهمت ايضا كل الحقب التي شهدت

كان المجمع الفاتيكاني الثاني قد  
اوصى "بتسهيل الطريق امام المؤمنين"  
للدخول إلى عالم الكتاب المقدس. وقد  
تحقق الكثير في هذا المضمار، ومع ذلك  
فلا زال الطريق طويلاً. وهذا الملف  
بعنوان "قراءة مألوفة للكتاب المقدس"  
يسعى إلى ترويج هذه الحركة من اجل  
قراءة ايمانية للكتاب المقدس.

"ينبغي ان نعلم ماذا تريدون! ففي شبابي،  
كان الكهنة يمنعونا من قراءة الكتاب المقدس، وها  
انكم الآن تريدون منا ان نقرأه كل يوم!". ان في  
ردة فعل هذا الرجل الكثير من الدعابة، ولكنها  
تتوافق جيداً مع ما كان كبار السن بين الحضور  
يفكرون به. فالجمع الفاتيكاني الثاني، والحق يقال،  
قد احدث ثورة في ممارسة الكنيسة الكاثوليكية حين  
طلب من الجميع ان يقرأوا الكتاب المقدس.

## تقليد عريق

هكذا يعيد المجمع الصلة بتقليد قديم وطويل  
كان قد غفا في الكنيسة الكاثوليكية، منذ مشاحنات  
الاصلاح، وإن كان الكتاب المقدس قد احتفظ دوماً  
بمكانة صغيرة في الليتورجيا.

ان القراءة الایمانية والمصلية للكتاب المقدس  
لدى المسيحيين تنحدر في العهد الجديد. هوذا  
الانجيلي لوقا يقدم لنا يسوع وهو يدعو تلميذي  
عماموس إلى اعادة قراءة العهد القديم، انطلاقاً من  
احداث الفصح. أوليست الانجيل ذاتها قراءة قام بها



اليوم وبالأخص في بلدان العالم الثالث نشهد نهضة في مجال القراءة الايمانية للكتاب المقدس

الكردينال مارتييني في ابرشيته ميلانو. و"القراءة المألوفة" التي نعرضها هنا ليست سوى طريقة لتطبيق هذه القراءة الربية بالمعنى الواسع. ولذلك، وبمثابة مقدمة للقراءة المألوفة، نثبت ادناه نصاً للكردينال مارتييني حول القراءة الربية.

إن التسمية لا شأن كبير لها، ويفضّل بعضهم أن يحتفظ بالصيغة القديمة. اما "القراءة المألوفة للكتاب المقدس"، فهي تعني هنا قراءة نظامية، عذبة، تجعل للمؤمن الفة مع الكتاب المقدس، وتكون في متناول الجميع، ولكن يترتب مع ذلك الاحتفاظ بعدد من القناعات لتجنب قراءة ساذجة وبالتالي قراءة مغلوطة.

وهكذا يبدو هذا البرنامج ذا طموح! ولكي نحققه، نحن بحاجة إلى عونكم، ستكون شاكركم لكم إذا ما عبرتم عن رداً فعلكم وعن افكاركم بشأن قراءة هذا "الملف". فالمطلوب، ليس ان نذافع عن طريقة ما او أن نحسنها، وانما بالاحرى أن نجتمع افكاراً ونجند الطاقات من اجل ان نجعل الكتاب المقدس "في متناول جميع المؤمنين" (الدستور العقائدي في الوحي الالهي، ٢٢).

توحيد الكنيسة. ولقد شاء المجمع الفاتيكاني الثاني ان يكون بوسع الشعب المسيحي ان يستقي مباشرة، من جديد، من هذا الكثر البيبلي.

واليوم، وبشكل خاص في بلدان العالم الثالث، وبين الجماعات المسيحية الاكثر فقراً، نشهد انطلاقة كبرى لهذه القراءة الايمانية للكتاب المقدس، فلقد اخذ العديد من المسيحيين يُعذون ايمانهم ورجاءهم عبر الاسفار المقدسة وبمعيتها.

ففي فرنسا حيث تحقق ، منذ اكثر من خمسين عاماً، جهد جبار في ميدان الدراسات الكتابية ولا سيما في ميدان تبسيطها وتعميمها، نشهد طلباً يزداد يوماً بعد يوم من اجل قراءة كتابية لا تكفي بتفسير الاسفار المقدسة، بل يُنتظر منها ان تحيي قارئها.

وهذا العدد من "ملفات الكتاب المقدس" يساهم في توسيع وتطوير هذه القراءة الايمانية للكتاب المقدس التي اوصى بها المجمع<sup>(١)</sup>. ولكن لماذا نتحدث عن "قراءة مالوفة للكتاب المقدس" وليس عن قراءة ربية (lectio divina)؟

السبب الرئيس هو الاتضاع! فلكان من الادعاء من جانبنا ان نعرض هنا قراءة ربية بالمعنى الحصري، أي تلك القراءة التي تنظمت على مر الاجيال في الاديرة حتى اصبحت ممارسة معقدة.

ومع ذلك، كان بوسع القراءة الربية أن تُطبق بشكل بسيط، كما فعل، على سبيل المثال،

(١) كان هذا الملف قد صدر بالفرنسية في حزيران ١٩٩٣، في اعقاب وثيقة اصدرتها في نيسان ١٩٩٣ اللجنة الكتابية الحبرية الدولية، بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وها نحن ننقله إلى قراء العربية في الذكرى الخمسين على انعقاده (١٩٦٢-٢٠١٢) وقد اعلها البابا بندكتس السادس عشر "سنة ايمان" تمتد من ت ٢٠١٢ إلى ت ٢٠١٣. وهكذا تزامن صدور هذا الملف مع ختام سنة الايمان، ويعتبر مساهمة منا فيها (الناشر).

# القراءة الربية

## Lectio Divina

كان الكردينال مارتييني، رئيس اساقفة ميلانو، في لقاءاته المنتظمة مع شباب ابراشيته يدعوهم إلى قراءة الكتاب المقدس ويقدم لهم خطوط مقارنة للنصوص. واليكم كيف كان الكردينال مارتييني يعرض<sup>(١)</sup> هذه "القراءة الربية".

ان طريقة آباء الكنيسة المسماة "القراءة المقدسة" Lectio divina هي في غاية البساطة، وهي التي أوصى بها دومو الشباب الذين يرغبون في الدخول إلى الصلاة. هناك في الأساس ثلاث مراحل كبرى او ثلاثة اوقات متتابعة ترسم ملاحظتها.

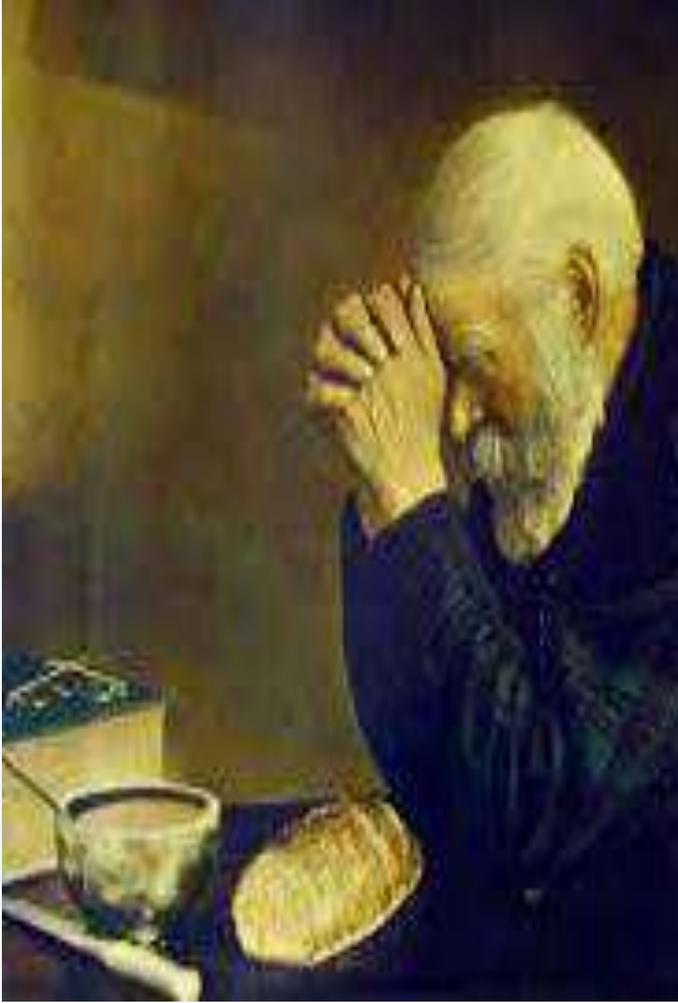
### القراءة

تقوم القراءة في قراءة واعادة قراءة صفحة من الاسفار المقدسة، وازدادت العناصر الهامة. واني انصح بالقراءة بمعية القلم كي يؤشّر على الكلمات التي تجذب الانتباه، او ايضا لكي تبرز، عبر علامات بالقلم، الافعال والاسماء والمشاعر المعبر عنها أو الكلمات المفاتيح. فبذلك يصبح انتباهنا مُحفّزاً؛ ويبدأ الفكر والمداعبة والشعور بالتحرك بحيث يحدث ان مقطعاً انجيلياً كان يبدو معروفاً جداً، وها هو يصبح جديداً. فمنذ سنوات عديدة وانا اقرأ الانجيل، ومع ذلك، ففي كل مرة أعاود فيها القراءة، اكتشف اوجهاً جديدة.

### القراءة، التأمل، الصلاة ثلاثة ازمنا في "القراءة الربية"

هذا العمل الاول، بوسعه أن يشغل وقتنا معيناً إذا كنا منفتحين للروح. ولكي نفهم ما يريد المقطع الانجيلي ان يقوله، يمكننا ان نضعه في سياق أوسع، هو سياق المقطع الاكثر قرباً منه، اي في سياق السفر بمجمله، وسياق الكتاب المقدس برمته.

(١) توفي عام ٢٠١٢ بعد ان ترك اثرا بالغاً في كنيسة ما بعد النجم وقد خلف مؤلفات عميقة نشر احدها في سلسلة "ابحاث كتابية"، بعنوان: من اجل ايمان جاد/الايمان بحسب يوحنا، دار بييليا للنشر، الموصل ٢٠٠٨ (الناشر).



## التأمل

التأمل هو التفكير بالقيم التي يبرزها النص. ففي القراءة، نأخذ بعين الاعتبار المعطيات التاريخية والجغرافية للمقطع، دون ان نغفل المعطيات الحضارية. فهنا نطرح السؤال: ماذا يقول لي؟ ما هي الرسالة ذات الصلة باليوم، والتي تعرض علي في هذا المقطع بصفتها كلمة من الله الحي؟ كيف اجد نفسي معنيا من خلال القيم الدائمة المخفية وراء الاعمال والاقوال والمواضيع؟

## الطلاة مع النص

هذه المرحلة من القراءة الربية بصعب شرحها والتعبير عنها. انها شكل من "المشاهدة". فالمقصود هو ان نبقي، بحب، في النص، ونتنقل من النص ومن الرسالة التي يحملها إلى الانجذاب نحو الذي يتكلم في كل صفحة من صفحات الكتاب المقدس: يسوع، ابن الله، الذي يمنح الروح القدس. وهكذا تضحى هذه المشاهدة سجوداً وتسييحاً وصمتاً ازاء من هو موضوع صلاتي الاقصى، المسيح الرب، المنتصر على الموت، والكاشف عن الاب، والوسيط المطلق للخلاص، موزع فرح الانجيل.

في الواقع، يصعب التمييز، بشكل مطلق، بين الاوقات الثلاثة؛ إلا ان هذا التقسيم مفيد للذي يقبل ممارسة هذا التمرين. وصلاتنا تصبح بمثابة خيط احمر يربط الايام ببعضها البعض. ويجدث اننا، بازاء نص من الكتاب المقدس، قد نتوقف يوماً بالاكتر على التأمل، وفي يوم آخر، بالمقابل، نتنقل بسرعة إلى وقت المشاهدة.

ان هذا العرض، عبر ثلاثة اوقات، لا يعبر في الواقع إلا بشكل "جنيني" عن ديناميكية القراءة الربية التي تحتوي في الواقع على ثماني مراحل تقليدية: قراءة، تأمل، صلاة، مشاهدة، تعزية، خفاء، تحكيم، عمل...؟

(مقتطف من نشرة "Dei Verbum" الصادرة عن الاتحاد الكاثوليكي البيبلي العالمي، رقم ١٠)



المطلوب هو ان نبقي في النص بمشاعر الحب

# قراءة مالوفة

## طريقة الاستعمال

- ما هي قناعة الايمان (او قناعات الايمان) التي، يُعبّر عنها، في ظني، في هذا النص؟
- في اية نقطة يلتحق هذا النص باحدى الوجهات اللاهوتية الكبرى في الكتاب المقدس؟ (انظر المقال ٣: قراءة ايمانية وجماعية).
- إذا كنا بصدد نص من العهد القديم نتساءل، كيف استطاع يسوع ان يصلي مع هذا النص؟ كيف يلتقي هذا النص او لا يلتقي مع كرازته؟
- إذا كنا بصدد نص من العهد الجديد: كيف يعبر هذا النص مسبقا عن الايمان بالمسيح الرب؟

### • اختصاص النص

- هل هناك كلمات او صور او اشخاص في هذا النص بوسعها ان تساعدني على التعبير عن قناعات الايمان الشخصية في ما هو بشرى سارة لي؟
- بماذا يبدو هذا النص دعوة، لي انا اليوم، إلى ديناميكية الايمان (انظر المقال ٥: التأوين واختصاص النص).

### ٣. الصلاة

- نختم بصلاة نستعيد فيها الكلمات والصور والتعابير التي اجتذبت انتباهنا بنوع خاص.
- هذه القراءة لا ينبغي ان تتم على الصعيد النظري. بل عليها ان تصبح، مع مر الزمن، عذبة. فحين نتعلم الضرب على البيانو، فمن العسير جدا أن نؤدي مقطوعات كبرى. ولكننا سرعان ما نتوصل إلى عزف مقطوعات صغيرة، بلذة. وهذا ما ينبغي ان يتم هنا ايضا. ولا شك ان الايام الاولى ستكون صعبة.
- علينا ان نتبع بمرونة الدليل المعروض علينا اعلاه دون ان نصبح له عبيدا. وعلى سبيل المثال، بوسعنا ان نفضل اسئلة اخرى على التي طرحت اعلاه.
- والخبرة ستسمح لنا بان نحسن ونبسّط احيانا مجرى هذه القراءة المألوفة للكتاب المقدس.

**تقوم بتخصيص، بشكل منتظم، وكل يوم إن امكن، وقت لقراءة الكتاب المقدس في جو من الصلاة، وهذا ما تعرضه القراءة الربية التي تستلهم منها القراءة المألوفة. ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ إليكم مخططا نموذجيا لجرى قراءة مألوفة. وبوسع كل واحد أن يكييفها، بالنظر إلى إمكاناته. هناك نقاط كثيرة سوف نعود إليها ونوسعها في بقية مقالات هذا الملف.**

### ١. القراءة

- نبدأ "قرأتنا المألوفة" بصلاة قصيرة من الطلب والتسبيح لكيما نعيش ما قرأناه بصفته قراءة ايمانية: علينا ان نصغي إلى شهادة الايمان التي سوف يسعى النص إلى جعلها ترن في اذاننا (انظر المقال ٢: شهادة الايمان).
- نقرأ النص المختار (انظر المقال: نصائح عملية)، ببطء، وصوت عال (او في القلب). والقراءة بصوت عال ثمينة هي، لانهما تمكّننا ايضا من الاصغاء إلى النص.
- وعلينا أن ندمج عفويا مع ما نقرأه، دون التوقف عند الصعوبات التي تنتصب. كما علينا أن نقرأ النص حتى النهاية دون ان نطرح اسئلة.
- نعيد قراءة النص ذاته مرة اخرى
- نقرأ الحواشي والهوامش (انظر المقال ١: دراسة الكتاب المقدس ام قراءاته) التي تتعلق بالنص المختار.

### ٢. التأمل

- **البحث عن شهادة ايمان**  
نتنقل من ثم إلى التأمل انطلاقا من الاسئلة التالية:
- ماذا التقط بشكل رئيس من هذا المقطع؟ اية كلمات؟ اية تعابير؟

# خبرة معلمة "تعليم مسيحي"



السيدة شوليه معلمة تعليم مسيحي. انها نشعر بالحاجة الى تعميق ايمانها. لذا قررت ان تلحق بالفريق البيبلي في خورنتها. ولكنها لم تبق فيه طويلاً لانها وجدت ان الفريق يقوم بدراسة مطولة للتاريخ والآثار. هل ينبغي للمرء ان يكون عاملاً حتى يقرأ الكتاب المقدس؟ ومن حسن الحظ ان هناك فرقاً بيبلياً من مختلف الاشكال، مما يعزّي كثيراً.

## تفسير الكتاب المقدس

هناك مسيحيون يندفعون بشكل خاص، إلى شرح الصعوبات التي ترافق النص البيبلي؛ انهم يهتمون بالكتاب المقدس من وجهة نظر تكوينه وتاريخه، أو من زاوية الجغرافية البيبلي الخ... وتلك هي، على ما يبدو، حالة الفريق البيبلي الذي التقتة السيدة شوليه. ولكن بوسعنا ان نجد فرقاً بيبلياً يهتمها ان تقرأ الكتاب المقدس من اجل ان تجد فيه أولاً تعبيراً عن الايمان.

## الطلاة مع الكتاب المقدس

واجتذبت السيدة شوليه صديقة لها إلى فريق اخر في الخورنة بيدي توجها أكبر نحو الصلاة انطلاقاً من النصوص البيبليية. وكان الفريق ممتلئاً حرارة. إلا ان السيدة شوليه احست بشيء من عدم الارتياح. فلقد شهدت ان الكتاب المقدس يستشهد به بعضهم باستمرار، بالتناوب مع البعض الآخر، ولكن بطريقة مشوشة؛ فلم تعد ترى جيداً كيف امكن للكتاب

المقدس ان يصبح في خدمة البعض لتبرير قناعاتهم ازاء البعض الآخر.

وهنا ايضا، حين نوجد في فريق يركز على الصلاة، فبوسع الكتاب المقدس - وهو ذاته صلاة بشكل عام- أن يُستلهم بشكل سليم. ولكن والحق يقال، هناك فرق يطيب لها ان تلتذ بقراءة "مباشرة" للكتاب المقدس، تكاد تكون "سحرية" وتنسى انه في الوقت ذاته كلام كتبه بشر.

## القراءة المألوفة

وتسمع السيدة شوليه بفريق آخر كان قد التزم بقراءة مألوفة للكتاب المقدس. ففي هذه القراءة كان يلتزم كل فرد في الفريق بقراءة الكتاب المقدس في بيته، بشكل منتظم، ومن ثم يلتقي الجميع مرة في الشهر ليبدلي كل منهم بخبرته. وكان قد تقرر البدء بقراءة سفر التكوين.

نتكلم عن دراسة النص. ولكن حذار من ان نحول القراءة المألوفة إلى دراسة (انظر المقال ١: دراسة الكتاب المقدس ام قراءة؟). ألم تترك السيدة شوليه الفريق الاول لهذا السبب؟

لقد حاولت ان اميز بين الاقسام الكبرى للفصل. وبعد اعادة القراءة، اتخذت بضع دقائق في محاولة لتذكر اسماء الاشخاص الرئيسيين والاحداث الهامة.

هذا الجهد في الاستدكار يمكن من "مضع" النص، وبالتالي من قبوله بشكل افضل ومن "هضمه".

وبحثت عن معنى الاسماء والكلمات: ابراهيم، ادم، العهد، الختان، التوراة، الخ... في قاموس العهد الجديد بقلم كزافييه ليون - دوفور (معجم اللاهوت الكتابي)<sup>(١)</sup>.

ليس بوسع القراءة المألوفة للكتاب المقدس ان تجيب إلى كل احتياجات المعرفة والفضول لدى القارئ، وهي تتركه ولا شك على جوعه لا محالة. ولكن مع بعض التعود، سيكون بوسع القراءة المألوفة ان تمنحنا "ألفة" مع الكلمات والصور والرموز والتعبير التي يستخدمها الكتاب المقدس.

## ٢. التأمل

الصور والتعبير الرئيسة التي احتفظت بها.

- شر البشر الذي ازداد انتشارا على الارض كان السبب في الطوفان، إلا ان نوح وجد حظوة في عيني الرب.
- العلاقة التي كان يقيمها الله باستمرار عبر الحوار مع آدم وحواء وقائين ونوح وابراهيم وهاجر الخ...
- رغبة الرب الاله في ان يكشف عن ذاته لشعب... انه يتكلم ويتحرك ويأمر، لانه يريد ان يقيم مع البشر عهدا.

(١) هذا المعجم للبيبي الكبير كزافييه ليون دوفور، نقلته إلى العربية ونشرته دار المشرق (بيروت) عام ١٩٨٥، وهو مرجع ثمين لكل متبع (الناشر).

واليكم التقرير المبسط الذي اعدته السيدة شوليه في اللقاء العام. فلقد اتبعت بشكل عام "طريقة الاستعمال" التي عرضت في الصفحة السابقة. وقمنا باضافة تعليقات وتفسيرات إلى تقريرها، في الاطارات، لا للحكم على هذه الخطوة، وانما فقط لانارتها. لذا، فقبل الشروحات النظرية التي سوف تقدم في الصفحات التالية، بوسعنا ان نستشف هكذا ماذا تعني "قراءة مألوفة للكتاب المقدس".

## تقرير السيدة شوليه

كل يوم كنت انخصص حوالي ٢٠ دقيقة لقراءة مألوفة في الكتاب المقدس.

ابداً باستحضار الله عبر مزمور. ومن ثم أخذ وقتاً من الصمت.

ليس هناك منهج نموذجي لهذه القراءة المألوفة. ان ما فعله السيدة شوليه، قبل قراءتها، هو مثل جيد: فلكي تنفصل عن الانشغالات السابقة، نتخذ وقتاً قصيراً للصلاة.

## ١. القراءة

وبدأت بقراءة تدريجية لسفر التكوين، متخذة فصلين لكل يوم.

اية نصوص بيبلية نختار لقراءة مألوفة؟ تبدو الامكانيات متعددة. فكل فريق، ولكل فرد، ان يختار بحسب امكانياته واذواقه (انظر ادناه: نصائح عملية).

وكنت أكمل القراءة بالبحث عن اسماء الاماكن على خارطة.

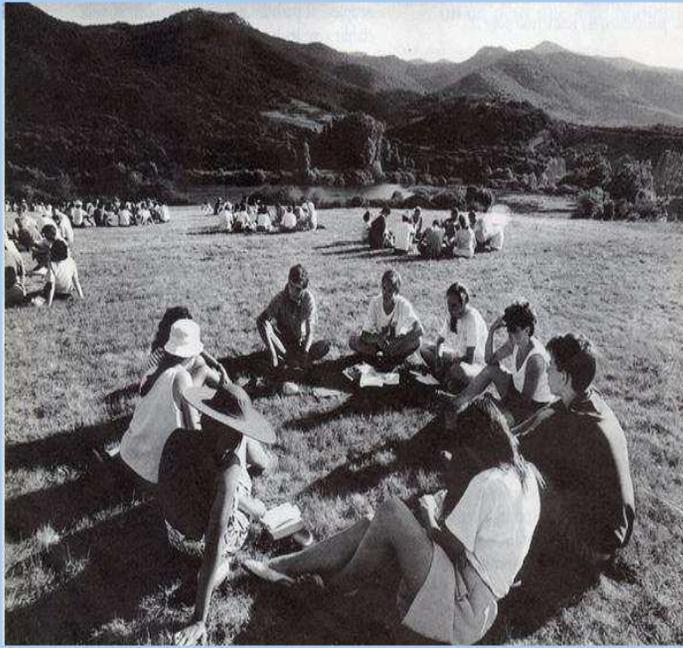
نحن هنا، بالفعل، بصدد "استكمال" القراءة، اي انارتها بمعلومات خارجية عنها. فقد نفع ابان القراءة على اسماء علم او اسماء اماكن، كما على تعابير مجهولة، بوسعنا ان نبحث عن معلومات في الحواشي التي تذييل الكتاب المقدس. وبحسب اهتمامنا، يمكن ان نعطي وقتاً لهذه الاضاءة. وهنا يمكننا ان

الفصل ٢٨، صليت انطلاقاً من الآية التي تتحدث عن حلم يعقوب: "ها انا معك، احفظك حيثما اتجهت، وسأردك إلى هذه الارض".

بعد هذه القراءة الأولى، نُحِيلُ إلى ابي اصلي بشكل مختلف، بشكل أكثر تجرّداً.

**نحن نجد في ممارسة السيدة شوليه الاوقات الثلاثة الكبرى من القراءة الربية: ان نقرأ (النظر جيداً إلى كلمات النص ذاتها، مع شيء من "الدرس")، وأن نتأمل (البحث عن الايمان الذي يُعبّر عنه في هذا النص، والنظر في الكيفية التي بوسعها ان تقضي ايماننا نحن)، وأن نصلي مع النص (الفوس في التأمل أو الصلاة وحسب). لقد احسنت ايتها السيدة شوليه!**

**ومن البديهي ان قراءة مالوفة حول سفر التكوين يقوم بها شخص آخر أو فريق آخر، يحتمل ان يكون لها لون مختلف جداً.**



ما اجملهم حين يجلسون فرقا فرقا لمقاسمة كلمة الله

ان تأمل السيدة شوليه مكّنها من اكتشاف عدد من أوجه شهادة إيمان المؤمنين الذين كتبوا ونقلوا هذا النص البيبلي: انه طرح عن الله، فيه الكثير من الحنان، هو الذي نجده في علاقة مستمرة مع شعبه، فيكشف عن ذاته للذين دعاهم (انظر المقال ٢: شهادة إيمان).

لم أقم بمقارنة مع العهد الجديد، باستثناء المقارنة بين ذبيحة إبراهيم (تك ٢٢) وذبيحة ابن الله، مما دفعني إلى قراءة الايمان النموذجي الذي كان يسكن الجلود، وقد أصدت له الرسالة إلى العبرانيين (١:١١-٤٠).

إن مثل هذه المقاربة لا باس بها! وهناك مقاربة اخرى ذكرت أعلاه بشأن يسوع الذي بواسطته دخل الله في علاقة معنا. ان قراءتنا للعهد القديم هي قراءة مسيحية، ولذا، خلال القراءة المالوفة، بوسعنا ان نبحث عن الروابط التي لها مع العهد الجديد (انظر المقال ٣: قراءة إيمانية وجماعية).

وهكذا اتاحت قراءة الكتاب المقدس ان يكون لي إيمان أكثر تأصلاً في إيمان آبائنا، وأن تكون لي صلاة في اتحاد عميق مع شعب الله.

كما علمتني هذه القراءة ايضاً ان الانسان خلق على صورة الله، وان حياته قيمة كبيرة جداً، وان الله هو الخالق الذي يمنح الحياة، وانه رحوم ويصغي إلى صلاة البشر على مثال تضرع إبراهيم من اجل سدوم.

انه وقت اختصاص وتأوين النص: ماذا بوسع هذا النص ان يحمله إلى إيماننا (انظر المقال ٥: التأوين واختصاص النص). وهكذا لم تكن حصيلة السيدة شوليه بالشيء اليسير.

### ٣. الصلاة

في كل مرة، حاولت جاهدة ان اصلي بكلمات النص ذاتها. فعلى سبيل المثال، حين بلغت

# خمسة أسئلة

حين يكون في متناولنا "طريقة استعمال" ممتازة، ومعها ارادة صالحة، فهل ذلك كاف للانطلاق في قراءة مألوفة للكتاب المقدس؟ وسرعان ما تنتصب الاسئلة والاعتراضات المشروعة جداً فنحول دون متابعة هذه القراءة. لنبدأ بتعداد الاسئلة وتصنيفها في خمسة فصول، ولا سيما تلك التي تتردد غالباً. والصفحات التالية من هذا الملف تستسعى إلى الاجابة عنها أو الفاء الضوء عليها.

## ١ اية قراءة علينا ان نكتسب للدخول في قراءة مالوفة للكتاب المقدس؟

- "الكتاب المقدس كتاب يبدو لي معقداً جداً. فهو لم يوضع من اجل كل المؤمنين... الاختصاصيون وحدهم، بوسعهم ان يجدوا إليه سبيلاً..."

حد أدنى من المعلومات، الى جانب الكفاءة التي يمنحها الايمان، تمكن كل مسيحي من قراءة الكتاب المقدس (انظر المقال ١: دراسة الكتاب المقدس ام قراءته؟).

## ٢ ما الذي نجنيه من الكتاب المقدس حين نقوم بقراءة مالوفة؟

- "كيف نؤمن بكل ما يرويه الكتاب المقدس؟ هل يقول الكتاب المقدس الحقيقة؟..."  
"-في الكتاب المقدس نجد الله يغضب ويتنقم... هناك الحروب والمعارك... اني لا اجد نفسي فيه..."

الكتاب المقدس كتاب وضعه مؤمنون من اجل مؤمنين. وأول رد فعل يجب أن يكون لنا لدى قراءتنا الكتاب المقدس: البحث عن شهادة ايمان (انظر المقال ٢: شهادة ايمان).

## ٣ أليست القراءة المالوفة مقارنة شخصية للكتاب المقدس؟

- "ان ما يزعجني هو ان بوسع الكل ان يجعلوا الكتاب المقدس يقول ما يريدون ان يقوله! أليس من الخطر أن نجعل من افكارنا الخاصة كلام الله؟..."

أعطي لنا الكتاب المقدس ضمن جماعة مؤمنين يستندون على مجموعة من القناعات. والقراءة الايمانية للكتاب المقدس تندرج في هذه القناعات (انظر المقال ٣: قراءة ايمانية وجماعية)

## ٤ هل يتكلم الله معي من خلال القراءة المألوفة للكتاب المقدس؟

- "مهما قرأت واعدت القراءة، لا ارى كيف يكلمني الله في الكتاب المقدس!"

- "يقال ان الكتاب المقدس هو [كلام الله]. هل نحن على اتصال مباشر مع الله حين نقرأ الكتاب المقدس؟"

الكتاب المقدس ليس "على اتصال مباشر" مع افكار الله. فمن خلال تأملنا في شهادة ايمان المؤمنين الذين عبروا عن قناعتهم في الكتاب المقدس، ومن خلال محاولتنا العيش منها معاً، يتجلى كلام الله وبشكل خفي (انظر المقال ٤: هل يتحدث الله إلينا؟).

## ٥ كيف يمكننا، في القراءة المالوفة للكتاب المقدس، ان نجعل صلة مع حياتنا اليوم؟

- "لا ارى لماذا يكون بوسع الكتاب المقدس ان يفيد؟ اني اجد صعوبة في ما يمكنه ان يقوله لي لحياتي اليومية؟..."

- "غالباً ما يستخرج الواعظون فوائد من كل نص ببليي، ولكنها في الغالب عامة جداً، وهي دوماً ذاتها..."

ان التأوين او اختصاص النصوص البيبلية، بوسعه ان يتخذ مسالك عديدة. فأنت تكون لنا ألفة مع بشرى الله السارة التي يشهد لها الكتاب المقدس، وأن نقبل أن ندعها تتغيرنا، دون البحث عن الكيفية، فتلك ولا شك الطريقة الملوكية لاختصاص النصوص (انظر المقال ٥: التأوين واختصاص النص).

# دراسة الكتاب المقدس أم قراءته



**يحرك الكتاب المقدس العديد من الاختصاصيين: مؤرخين ولغويين وأثاريين الخ... انه كتاب قديم، كتب بلغات قديمة. وكان ينبغي القيام بغريبة بين مئات المخطوطات من اجل تثبيت أفضل نص له. وحينذاك ألا يخيل إلينا انه مجال محفوظ للاختصاصيين؟ فهل من المعقول ان نعرض على كل المؤمنين قراءة مالوفة للكتاب المقدس؟**

## حد أدنى من المعلومات

لو كان يُطلب من الذي يقود سيارة ان يكون على معرفة، بالتفصيل، كيف يعمل المحرك، لما شاهدنا على الطرقات سوى عدد ضئيل! ومع ذلك تكفي بعض الدروس حول قوانين السير وحول كيفية تشغيل السيارة للحصول على إجازة قيادة السيارة.

ذاك مجرد مثل يمكن بواسطته ان نشبه قراءة الكتاب المقدس، دون ان يكون من الضروري الحصول على اجازة رسمية للقراءة! ولكن لن نجازف في قراءة مالوفة للكتاب المقدس من دون بعض المعلومات المسبقة، وحتى من دون ان نكون قد تمرّسنا على القراءة منذ البداية. وإلا فالخطر كبير ان نتخلى عن الكتاب المقدس حين نشعر بالضياح بعد قراءة عدد من الفصول.

ولكن، ما الذي ينبغي ان نعرفه؟ هناك بعض القواعد السهلة في "القيادة" سنطرحها في المقالات التالية. اما هنا، فنكتفي بالتذكير بما يعادل "قواعد السير" أي "قواعد القراءة".

## الكتاب المقدس هو مكتبة

يترتب علينا أولاً ان نأخذ الكتاب المقدس بأيدينا وننصحفه ملياً كي نقف على ما يتألف منه. وان فهرس محتوى المواد، في كل طبعة جيدة، يتيح لنا ان نكتشف: انه يتألف من كتب أو اسفار عدة. انه

مكتبة صغيرة تحتوي على مجموعة من الكتب من كل نوع، ومن "اساليب" ادبية مختلفة (تاريخ، شرائع، روايات، افكار حكمية، صلوات الخ...).

والكتاب المقدس المسيحي يتكون من قسمين كبيرين: العهد القديم والعهد الجديد.

وان الكلمة التقليدية "عهد" هي ذاتها الكلمة التي تعني "المعاهدة". ذلك ان العهد القديم يروي قصة العهد بين شعب اسرائيل والهه. واطاف المسيحيون الاولون عليه كتاباتهم. انه العهد الجديد، بكل ما تعنيه كلمة "عهد"، بصفته "عهداً جديداً". ففيه يشهد المسيحيون لايمانهم بالعهد الجديد الذي أقيم بيسوع الناصري.

ويتألف العهد القديم من ثلاثة اقسام.

- الاسفار الخمسة الاولى وتدعى التورا أو كتب الشريعة. انه القسم ذو الاهمية الكبرى. فهو يجسد لبداً الرئيس للايمان الكتابي: الله هو إله يخلصنا. وبالمقابل، يتعهد الشعب الا ينسى هذا الاله الذي يخلصه.

توجد اليوم تحت تصرفنا مجموعة من الوسائل تقوم بدور "الاختصاصيين" المستعدين لإناورتنا. انظر طبعات الكتاب المقدس التي تتضمن مقدمات وحواشي ذات فائدة كبيرة. والذين يرغبون في التقدم أكثر نحو الامام، بوسعهم أن ينحرفوا في فرق بيبلية ويتابعوا محاضرات بيبلية ويشتروا في مجالات بيبلية (ملفات الكتاب المقدس على سبيل المثال)، والتسجيل في دروس بالمراسلة، وقراءة كتب وتفسير الخ... فهناك وسائل<sup>(٢)</sup> لكل المستويات ولكل الحاجات!

وفي القراءة الربية، يتضمن القسم الاول منها -القراءة- من وقت قصير للدراسة. وفي القراءة المألوفة، حتى وان كانت الدراسة في درجة احدى، ولكن لا يمكن ان تكون غائبة. ذلك لأن وقت الدراسة، وان كان قصيراً، يُثري دوماً القراءة المألوفة.



في دير الآباء البندكتيين في ماردسو (بلجيكا) مركز هام لمراجع الكتاب المقدس من المخطوطات والترجمات، عبر الوسائل الالكترونية

المقدس" باربعة اجزاء في سلسلة "ابحاث كتابية" (٣-٦). وندعو إلى اعادة قراءة الملف ٤٦ لعام ٢٠١١ بعنوان "طرق لتفسير الكتاب المقدس"، وفيه عرض متكامل لطرق التفسير الاثني عشرة التي اقرها اللجنة الكتابية الدولية عام ١٩٩٣. (الناشر).

(٢) إلى جانب طبعة دار المشرق (بيروت)، بوسع القراء أن يجنوا فائدة كبرى من قراءة سلسلة "ابحاث كتابية" وبضمنها سلسلة "تفسير" التي غطت اسفار العهد الجديد بعشرة اجزاء. ناهيك عن اكثر من ٥٠ ملفاً ظهرت بانتظام منذ عام ٢٠٠٠! والباب مفتوح للدخول إلى مركز الدراسات الكتابية في الموصل حيث يتلقى الطلبة من كل الاعمار ثقافة كتابية رصينة لمدة ٤ سنوات: اثنتان للعهد الجديد واثنتان للعهد القديم، فضلاً عن عدد من الكتب البيبلية المستنسخة وفي مقدمتها "الدليل إلى قراءة الكتاب المقدس" وسلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" ومجلة بيبلية. (الناشر).

• القسم الثاني: "الانبياء"، وهو يجمع كتبنا عن الملوكية وقصة تكوينها (زمن القضاة والملوك)، إلى جانب مصنفات جمعت فيها تحريضات الشخصيات الدينية الكبرى: الانبياء. ذلك ان الانبياء ذكروا الشعب بالشريعة وبمتطلباتها.

• القسم الثالث يجمع "الكتابات الاخرى". وهو تلك الصلوات كالزمامر، او تلك الافكار الحكمية التي تبين كيف السبيل إلى البقاء في الامانة للرب الاله في حياة كل يوم. وهنا ايضا، تساعد هذه الكتب على فهم افضل "للشريعة".

اما العهد الجديد، فيتألف أولاً من الاناجيل الاربعة حيث رويت البشرى السارة بيسوع، ومن ثم، من مختلف الرسائل التي كتبها رسل ووجهوها إلى الجماعات المسيحية الفتية.

## مراحل تكوين الكتاب المقدس

الكتاب المقدس هو حصيلة جهود اقتضت حوالي الف سنة. فقبل ان يُثبت النص الذي بين ايدينا كما نعرفه اليوم، عرف العديد من اسفار العهد القديم إضافات وقراءات جديدة وتأوينات مجددة.

كما ينبغي، قبل الانغماس في القراءة، ان نكون على وعي بالمسافة التي تفصلنا عن هذه النصوص. إلا ان النص البيبلية مشبع من الايمان بشكل كبير بحيث ان لنا، بواسطة ايماننا، شركة معه تمكننا من الاستفادة منه، ومع ذلك نحن نعلم ان مقاربتنا سوف تكون دوماً جزئية ومحدودة.

## ضرورة الدراسة

الايمان هو دوماً المفتاح الافضل للقراءة، وكل المؤمنين حاصلون عليه. إلا ان هذا لا يلغي وظيفة الاختصاصيين. ولما كانت هناك مسافة تفصلنا عن النصوص، تصبح الاستعانة احياناً بالاختصاصيين ضرورة لكي لا نتعرض للتوقف في نصف الطريق<sup>(١)</sup>.

(١) من الجدير بالقراء العودة إلى كتاب "دليل إلى قراءة الكتاب المقدس" للاب اسطفان شربنتيه، كما إلى كتاب "المدخل إلى الكتاب

# مسح داود

هذه الصفحة المزينة بمنمنمة هي في مخطوطة من الكتاب المقدس من القرن ١٢ تعود إلى دير سانت إندريه (Saint André-au-bois) وتوجد في مكتبة بلدية بولونيا على البحر (Boulogne-sur-mer). إنه نموذج رائع للعمل الفني الذي قام به الرهبان الخطاطون: وكتابة النص البيبلي لا تقل جمالاً عن المنمنمات التي ترافقها.

## حروف مزينة بالصور

النص الذي تحمله هذه الصفحة هو من سفر صموئيل الاول: قصة حنة العاقر التي كانت تتضرع لتحصل على ولد: وسيكون صموئيل (١ صم ١: ١٦-١٧). والنص اللاتيني هو نص الفولكاتا الذي كان قد نقله من العبرية القديس هيرونيمس في حدود العام ٤٠٠. ونلاحظ كيف اشتغل الخطاط: "فلقد خط على الرق حقلين باسطر افقية تقود كتابته. ونلاحظ ايضا في الحاشية عن اليمين كلمات اضيفت فيما بعد.



على العموم، تكون بداية سفر بيбли مزينة بحرف كبير منقوش يُفتتح به كل مقطع: والحرف الاول من النص اللاتيني هو هنا على طول الصفحة حرف F وبه تبدأ الجملة FVIT VIR RAMATHA SOFI وترجمتها: "كان رجل من راماتائيم، صوفي، من جبل افرائيم، يدعى القانة بن يروحام". والقانة هذا هو الاب العتيد لصموئيل زوج امرأتين: حنة وفننة. كما تجب ملاحظة الحرفين المزيّنين ضمن النص اللذين تبدأ بهما الآية ٤ (Venit) = جاء، والآية ٨ (Dixit) = قال.

## مسح داود الفني

والحرف الكبير المربع المزيّن بالرسوم يحدد مشهدا معروفا من سفر صموئيل الاول: مسح داود (١ صم ١٦). فداود الصغير هو في المركز، ويعرف من شعره الاصهب (١ صم ١٦: ١٢). ويدها تعبران عن استعداده للرسالة التي يتلقاها. وهو لابس مسبقا رداء ملوكيا فوق ثوبه المزين. انه محاط بشيخين: صموئيل إلى اليسار، وهو يفرغ على راسه قارورة الزيت؛ وابيه يسى عن اليمين. ومن الخلف يبدو الاخوة السبعة الذين لم يختاروا. والكل ينظر إلى صموئيل متعجبين من اختياره، وهو اختيار الله في الواقع: "فان الانسان انما ينظر إلى الظواهر، واما الرب فانه ينظر إلى القلب" (١ صم ١٦: ٧). ويحمل صموئيل عصا خُط عليها قوله: "لا نجلس إلى الطعام حتى يأتي (داود) الى ههنا".

quia annam diligebat. Dominus autem  
concluserat uultum eius. Affligebatque  
eam emula eius & uehementer ange-  
bat: in tantum ut exprimeret quod con-  
cluserat dominus uultum eius. Sicque  
faciebat per singulos annos: cum rede-  
unt tempore ascenderent templum  
domini. & sic puocabat eam. Porro illa  
flebat: & non capiebat cibum.

**V**ixit ergo ei helchana uir suus. An-  
na cur flebat: & quare non come-  
dit: & quam obrem affligitur  
cor tuum? Numquid non ego melior  
sum tibi: quam decem filij? Surrexit  
anna postquam comederat in sylo et  
biberat: & heli sacerdos sedente super  
sellam ante postes templi domini. cum  
esset anna amaro animo orauit dominum  
flens largiter: & uotum uouit dicens.  
Domine exercituum si respiciens uide-  
ris afflictionem famule tue. & recorda-  
tuus fueris mei. nec oblitas ancille tue. dederis  
que serue tue sexum uirilem: dabo eum  
domino per omnes dies uite eius. & noua  
culcula non ascendet super caput eius. Factum  
est autem cum illa multiplicaret preces  
coram domino: ut heli obseruaret os eius.  
Porro anna loquebatur in corde suo:  
tantumque labia eius mouebantur. et  
uox penitus non audiebatur. Estima-  
uit igitur eam temulentam: dixitque ei.  
Usquequo ebria eris? Digere paulisper  
unum quo mades. Respondens anna:  
nequaquam inquit domine mi. Nam  
mulier infelix nimis ego sum: unumque  
& omne quod inebriare potest non  
bibit. sed effudit animam meam in con-  
spectu domini. Ne reputes ancillam  
tuam quasi unam de filiabus belial:  
quia ex multitudine dolens & merens

## VITAE VIRGILII O R M C A O I

de monte ephraim. & nomen  
eius helchana. filius hieroboam.  
filij heli. filij chau. filij suph.  
ephrateus: & habuit duas  
uxores. Nomen unius anna: &  
nomen secunde fenenna. Fuerunt  
que fenenne filij: annae autem  
non erant liberi. Et ascende-  
bat uir ille de ciuitate sua sta-  
tuat diebus: ut adoraret & sa-  
crificaret domino exercituum  
in sylo. Erant autem ibi duo  
filij heli ophni & phinees: sa-  
cerdotes domini.

**V**enit ergo dies & im-  
molauit helchana:  
deditque fenenne uxori  
sue & cunctis filiis eius & filia-  
bus partes. Anne autem de-  
dit partem unam cristic.

## مشاهد اربعة اخرى

ويحمل الحرف الكبير المزين ست دوائر صغيرة. فالدائرتان في الاعلى تصوران داود وجليات (١ صم ١٧). وان اختلافهما في الحجم يشار اليه بشكل خاص عبر رمح الجبار الذي يرتفع فوق حدود الصفحة، فيما يتدلى بالعكس مقلاع داود إلى الوراء، وبين الدائرتين نشاهد اربعة حيوانات ضخمة، اثنان منها يبتلعان بشرا: ذلك هو رمز القتال.

اما نفي الاسفل، فانهما ترويان المشهد الذي فيه قطع داود طرف رداء شاول في المغارة (١ صم ٢٤). فالملك عن اليسار محاط بثلاثة جنود مع رماحهم. وعن اليمين هوذا داود، يمسك رافعا طرف الرداء الازرق، دليلا على تسامحه، طالما انه لم ينتقم من شاول.

وفي الدائرة تحت المشهد (على ذراع الـ F) نرى داود وقد غلب اسدا بكل شجاعة، كما روى ذلك داود نفسه في ١ صم ١٧: ٣٤-٣٧. لنلاحظ هيئة داود والاسد وكلاهما جريئان.

اما الدائرة الاخيرة، فهي بازاء النص المقابل: عالي كاهن شيلو يشاهد حنة وهي تتكلم بهمس، بحيث ظننا سكرى، بينما كانت هي تصلي؛ فقال لها: إلى متى انت سكرى؟ وكان بوسع هذه الصورة الصغيرة ان توحى بكل المشهد.

وان الشخصيتين اللتين تفصلان بين الدوائر (في اسفل ذراع الـ F)، فانهما يحملان سيفا، كما كان يحمل شقيق داود اعلاه. فكل هذه السيوف والرماح، انما تعلن بان سفري صموئيل مليئان بالحروب والنزاعات والقتلى.

## من داود الى ملوك فرنسا

مشهد مسح داود غالبا ما رُسم وضور في العهد الوسيط، لماذا؟ اولا لأن داود هو سلف المسيح الذي يعني اسمه "المسوح" و"المكرس". ويسوع قد تلقى المسحة الملوكية بالروح القدس يوم عماده؛ فلقد قال له الله: انت ابني الحبيب كما كان يقال لكل ملك من نسل داود (المزمور ٧: ٢). إلا ان مسح داود توحى ايضا بمسحة ملوك فرنسا، لانهم كانوا يعتبرون انفسهم بمثابة ورثة إن لم نقل من سلالة ملوك يهوذا، وبالتالي من نسل داود الملك!

وبحسب اسطورة "المصباح المقدس" يكون زيت المسحة الملوكية الذي استخدمه القديس ريمي يوم تتويج كلوفيس، اول ملوك فرنسا المسيحيين، كان قد اتى به ملاك من السماء او الروح القدس ذاته في شكل حمامة!

## فيليب كريبزون



## ٢ شهادة ايمان

علاقة قوية ومطلقة مع الله. فاسرائيل، يتميزه عن سائر الشعوب، فهو انما يتقبل اختلافه ووضعه بصفته شعباً مختاراً، قد أفرز كي يشهد للعهد في حياته اليومية.



نبيان: موسى واحد الانبياء

### الانبياء

واقوال الانبياء قبل السبي هي بالدرجة الاولى إنذارات بدينونة الله: وهي بمثابة الفرصة الاخيرة الموجهة إلى اسرائيل او إلى رؤسائه كي يهتدوا، طالما ان هناك بعدُ زمناً للاهتداء؛ ومن ثم، سيكون الوقت قد فات. فالانبياء، حين يفصحون خطايا الاسرائيليين، انما يريدون ان يذكروهم بمقتضيات العهد. ومن بعد الجلاء، نجد ان اقوالاً كثيرة تبشّر بالخلاص الذي سوف يرسله الله لشعبه، وكأنه خروج جديد.

### الحكماء

وتنتمي تعاليمهم احياناً إلى الحكمة الشعبية والخبرة البشرية لا غير، إلا ان المثال الاعلى للحياة، الذي يطرحونه، هو دوماً على انسجام مع الايمان؛ انهم يشهدون على ان ليس هناك قطيعة بين الايمان والحياة. وهم على يقين، اكثر فاكتر، بان الله وحده، بوسعه ان يهب الحكمة الضرورية للنجاح في الحياة.

**تبدو النصوص البيبلية وكأنها تطرح كل المواضيع. ولكنها لا تتحدث في الواقع سوى عن موضوع واحد: الايمان. فلقد كتبها مؤمنون من اجل مؤمنين. ذلك هو المفتاح الكبير الذي يعطي المعنى لكل النصوص البيبلية.**

ان ردة الفعل الاولى ازاء اي نص بيبلي يجب ان تكون "بحثاً عن الايمان": اي البحث عن شهادة الايمان التي اراد المؤلفون ان يعبروا عنها، وما هي الشهادات التي يدلون بها عن ايمانهم: وهي شهادة ايمان اسرائيل في العهد القديم وشهادة الكنيسة من ثم في العهد الجديد.

### امثلة من العهد القديم

#### الخروج

هوذا اسرائيل في البرية يقوم بخبرته العظمية المؤسسة. ذلك ان الله قد حرره من العبودية ومن جيش المصريين، ومن ثم من الجوع والعطش واليأس الخ... وهذه الروايات هي بمثابة اعترافات ايمانية حقة بالاله المخلص. وإذا كان اسرائيل، على العكس، قد "تذمر" على الرب، واخذ يثور ويأسف على مصر، فتلك هي الخبرة عينها، ولكن بالوجه "السلي". وكان على الله ان يتدخل ليخلص شعبه من عدم ايمانه ومن "جحوده" الذي هو اشبه بانتحار.

#### الشرايع

غالباً ما تبدو النصوص اقل بلاغة لنا نحن المسيحيين، لا سيما حين يتعلق الأمر بشرايع طقسية لم تعد موجودة بالنسبة لنا، كما كانت في سفر الاحبار. ومع ذلك، فانه من المفيد ان نبحت كيف ان هذه الشرايع المختلفة تهدف إلى حفظ اسرائيل في

## أمثلة من العهد الجديد

## الروايات الانجيلية

بوسع الرتبة أن تحول دون اكتشاف المركز الحقيقي لكل الروايات، والذي هو دوماً المناداة بيسوع رباً. فالرواية تقدم يسوع احياناً بصفته مرسل الاب والكاشف عنه، عبر تعاليمه؛ فيما تحملنا احياناً اخرى على اكتشاف انتصار القائم من الموت على الشر: على المرض والموت والخطيئة. فكل صفحات الاناجيل، وقد كتبت في ضوء الايمان الفصحى، انما هي اعترافات ايمانية حقة تفصل سرّ الرب يسوع. وهذا يصح ايضا على سفر اعمال الرسل كونه يبين كيف ان القائم ما زال يعمل في العالم عبر مرسله وجماعته.

## النصوص الرسولية

لا تملّ الرسائل كلها من إعادتنا إلى مركز الايمان: اي العلاقة مع الرب يسوع، الحي والعامل في كنيسته. فاية كانت القضايا التي تطرح، نرى الرسل يسلطون عليها الاضواء، إذ يربطونها بالمسيح: سواء حين يؤكدون على هويته، ام حين يذكرون بمتطلبات الحياة المسيحية.

## ايماني وايمان المؤمنين الآخرين

أن افتح الكتاب المقدس، معناه ان أنفتح على ايمان شعب الله، واقبل ان اخرج من خبرتي الشخصية للالتقاء بخبرات المؤمنين الآخرين، وهي خبرات متنوعة إلى ما لا نهاية، وجديدة دوماً. فلست ابحث في النصوص البيبلية انعكاساً لما افكر به مسبقاً؛ فذلك لن يكون له فائدة تذكر. وبالعكس، فاني انطلق لملاقة مؤمنين آخرين، في اوضاع اخرى غير اوضاعي. وبوسع هذه الاختلافات التي تدعوني إلى النظر بشكل مختلف إلى الامور، وإلى اتخاذ مسافة منها، أن تحملني على اكتشاف شيء آخر: مواقف ايمانية اخرى، خبرات ايمانية اخرى. لا شك ان اسئلتى الشخصية لن تتبدد، ولكنها تتغير، ويصبح بوسعي ان انظر اليها بشكل آخر: ذلك ان تطورا حدث، وان تحولاً في المواضيع يدعوني إلى تغييرات اخرى، إلى "اهتدأت" اخرى.

فروايات المعجزات، بوسعها ان تبدو لي مختلفة جدا عما اعيشه، ومع ذلك، فهي تدعوني إلى ان اجد ذاتي في هؤلاء المرضى وهؤلاء المسوسين. فاليوم يعمل المسيح في لكي يشفي من مخاوفي ومن ماضي ومن خطاياي. وهو يريد ان يشفي الكنيسة كلها ايضا من تواطؤها ومن عاداتها السيئة. انه ينتظر منا ثقة اعظم وبقينا من انه يستطيع ان يخلصنا. فإذا كنت، على سبيل المثال، اقرأ رسالة لبولس كتبها وهو في السجن، او اقرأ نصاً من سفر الرؤيا، اجد نفسي بعيداً جداً عن اوضاع الاضطهاد، ومع ذلك اعلم ان اليوم، في بلدان اخرى، يعرف العديد من المؤمنين السجن بسبب طريقتهم في عيش الانجيل. وحينذاك لا يسعني إلا ان اتساءل هلا يحملني ايماني احياناً إلى اوضاع صعبة، بحيث اعود فأكتشف من جديد تطوية المضطهدين (متى ١٠: ٥-١٢).

## هل يقوم الكتاب المقدس بتحقيقات مباشرة؟

انه الفخ الكلاسيكي الذي يكمن في ان نطلب من الكتاب المقدس ما ليست له قدرة على اعطائه. فالكتاب المقدس لم يولد قط ولم يصمم على انه كتاب مؤرخ في محاولة منه لإعادة إحياء الماضي. فما يرويه الكتاب المقدس هو شيء قليل في منظور الاجيال وفي مجمل ما حدث في هذه البقعة الصغيرة من الشرق الادنى حيث عاش الشعب الاسرائيلي. فالكتابات البيبلية لا تُقدّم سوى الرز اليسير من آثار الماضي. لترك للمؤرخين مهمة إعادة بناء التاريخ القديم انطلاقاً من هذه البقايا ومن مكتشفات علم الآثار.

اما نصوص الكتاب المقدس، فهي تولى اهمية اكبر لنقل قناعات اولئك الذين ألفوها. وهي تشهد ايضا على قناعات اولئك الذين اعدوا قراءتها على مرّ الاجيال، وقد يكون أهم جدّوها واغوثها؛ وبالتالي فقد ثبتوا رسمياً "قانون" الاسفار المقدسة. وان شهادة الكتاب المقدس التاريخية لا تطال، أولاً، مادّية الاحداث التي ترويتها، وانما تتمحور حول ايمان اناس اخذوا يرووها!

ففي القراءة "المالوفة"، نحن لا نطالع الكتاب المقدس على مثال المؤرخين، وانما على مثال المؤمنين.

## قراءة ايمانية وجماعية

قراءتنا  
الكتابية كي  
تصبح  
حقاً قراءة  
ضمن  
الكنيسة.  
لندكر ببعض  
قناعات  
الايان هذه:



### الايان مقاسمة... وكذلك قراءة الكتاب المقدس

- لا إله سوى إله واحد. انه ليس على صورتنا: بل انه هو الآخر كلياً.
- لقد احبنا الله إلى حد لا يقاس حتى انه اصبح اخانا في شخص يسوع من الناصرة، الاله الحقيقي والانسان الحقيقي.
- يسوع، بحياته وموته وقيامته، اصبح منذئذ ربنا. فهو الذي يقودنا باتجاه عالم الله الجديد، الذي هو بالتالي ملكوت الله".
- الخلاص بيسوع ليس وقفاً على بعض الناس، بل هو مُعد للجميع (الشمولية).
- نحن مدعوون إلى الاهتداء، اي العودة إلى الله. وفي شبه مفارقة، تصبح الطريقة الفضلى لحبة الله هي ان نحب امثالنا: "من قال [اني احب الله] وهو لا يحب اخاه، فهو كاذب".
- جماعة المسيحيين، اي الكنيسة، تشهد لهذه البشرى السارة في يسوع.

وهكذا تتيح لنا هذه المجموعة من القناعات أن نستدل إذا كانت قراءتنا للكتاب المقدس مسيحية ام لا.

لا يمكن التقاط البرامج التلفزيونية من دون هوائية او عبر سلك. والايان هو بمثابة شكل من "هوائية" تمكن من التقاط قناعات المؤمنين الذين يعبرون عن ايمانهم في الكتاب المقدس. فليس الايمان مسألة شخصية حسب، وهو انما يعاش في جماعة. وهكذا تصبح قراءة الكتاب المقدس قراءة جماعية، وتجرى "ضمن الكنيسة".

الكنيسة، واعني بها جماعة تلاميذ يسوع، قد ولدت من حدث العنصرة. وهذه الجماعة، كي تعبر عن ايمانها بالمسيح، عادت إلى قراءة الاسفار المقدسة لدى اليهود، وجعلت امتداداً لها تدريجياً في كتابات العهد الجديد. فالكنيسة اختصت لنفسها الكتاب المقدس، وما فتئت تعرضه على مؤمنيهها. وحتى حين يقرأ مسيحي ما لوحده، فان قراءته تتم بصلة مع كل المسيحيين الآخرين، لا فقط كي تغذي ايمانه الشخصي حسب، وانما ايضا كي تغذي ايمان الكنيسة وتجعله خصباً.

### مجموعة القناعات

ان المسيحيين، انطلاقاً مما عاشوه مع يسوع، وانطلاقاً من موته، ومن قيامته، ومن حياة الجماعات في الروح القدس، قرأوا الكتاب المقدس. وبعبارة اخرى، فان بشرى يسوع الجديدة قادتهم في قراءتهم. وهكذا هي الحال لنا نحن اليوم. فنحن لا نتعامل مع الكتاب لمقدس بشكل حيادي وجديد بصفتنا اعضاء في الكنيسة. وانما ايمان الكنيسة هو الذي يقود قراءتنا الكتابية.

هناك صيغ قانون الايمان تعبّر عن المحاور الكبرى لهذا الايمان. فعلى هذه المجموعة من القناعات، يترتب علينا، بشكل من الاشكال، أن نستدل

وظيفته بشكل سليم. والبابا، ومعه الاساقفة، يستندون في رسالتهم التعليمية على هذا "الحس الالمانى" اي ذلك الحس الذي يسكن المؤمنين الذين يتغذون بالكلمة.

## قراءات اخرى ممكنة

ليس الكتاب المقدس مُلكاً مطلقاً للمسيحيين، فان هناك اشكالاً اخرى كثيرة من القراءات بوسعها أن تكون غنية جداً. هناك، على سبيل المثال، القراءة اليهودية، وهي مثقلة بتقليد طويل جدا من التفكير. وهناك قراءات المؤرخين والعلماء واللغويين الذين يبنونها، كل بحسب اختصاصه. كما ان هناك ايضا قراءة الملحنين الخ... فالكتاب المقدس هو جزء مهم من كثر البشرية.

والقراءة المألوفة التي تريد ان تكون قراءة مسيحية، سيكون من مصلحتها ان تصغي إلى مختلف هذه القراءات. فمن الحوار مع هذه القراءات تنشأ اكتشافات جديدة. إلا ان القراءة المألوفة ترفض بشدة القراءة التي تخدم مصلحة فريق ما لا غير، حتى وإن كان ذلك الفريق مسيحياً والمقصود هو تلك القراءة الضيقة التي ترفض الشمولية، كالقراءة الاصولية، وكل قراءة تجرح في الصميم البشرى السارة.



احتفال اوخارستي يبدأ بليتورجيا الكلمة (هنا في دار الإرسالية الكاثوليكية في توروك (تشاد))

فاذا بلغنا، ابان قراءتنا، إلى نتائج تختلف عن تلك القناعات، فمعناه ان قراءتنا ليست قراءة "ضمن الكنيسة".

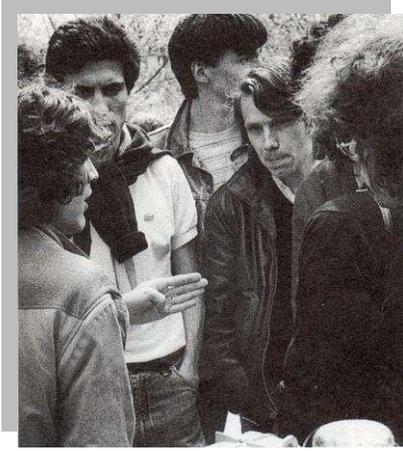
وليس قانون الايمان هذا بمثابة حاجز. فهو انما يسهل علينا القراءة ولا يلجمها. فكل الاسفار كتبت لتشهد للبشرى السارة: ان الله الذي يحب، انما هو إله يحاورنا ويلتقي بنا. ونحن، من خلال عمادنا ومن خلال حياتنا المسيحية نحيا من هذه البشرى السارة، بشرى يسوع. لذا كان من الطبيعي جدا أن تعطي قراءتنا للكتاب المقدس ولاءها لها. ذلك لاننا نقرأ الكتاب المقدس لكي نلتقي هذه البشرى وتعمق بها ونسندها، في الوقت الذي نكون قد عشناها مسبقاً.

## قراءات ذات الوان مسيحية.

ستكون قراءتنا المألوفة للكتاب المقدس، قراءة "ضمن الكنيسة"، اي قراءة لا تخشى أن تعلن الواها المسيحية. وهكذا نسبق فنرى تداعيات هذه القراءة على الطريقة التي نقرأ بها. فحين نواجه مقطعاً من العهد القديم، يسعى المسيحي للحال إلى ربط هذا المقطع بيسوع. وسيكون بوسعنا ان يتساءل على سبيل المثال: كيف كان بوسع يسوع ان يقرأ هذا المقطع ذاته كي يفهم رسالته الخاصة على ضوءه؟ كيف كان بوسع هذا المقطع ان يعتبره المسيحيون الاولون وكأنه يهّئ مجيء بشرى يسوع السارة؟ كيف يمكن لهذا المقطع ان يشدد من ايماننا بالمسيح، ويجعلني أكتشف، بشكل اكبر، سر محبة الله في يسوع؟

هذه القراءة للكتاب المقدس التي نقوم بها ضمن الكنيسة. لهي احد الاسس لهذه الكنيسة التي هي بحاجة إليها. فلو كان المسيحيون لا يقرأون الكتاب المقدس، فسينقص الكنيسة شيء مهم جداً. وعلى مر الاجيال، كانت المشاكل المطروحة على الجماعة المسيحية تستنير، إلى حد ما، بفضل قراءة الكتاب المقدس التي يقوم بها المؤمنون. وبدون هذه القراءة، ليس بوسع اللاهوت أن يتقدم ويؤدي

## ٤ هل يتحدث الله إلينا؟



...يمكن الفخ حين نريد أن نضع اليد على كلمة الله؟

لن يكون الله ابداً تحت رحمتنا! هناك نخطر نتعرض له وهو: أن نصبح عبدة اصنام إذا ما شئنا ان نقبض على كلمة الله أو أن نعتقلها!

فالكتاب المقدس، في مجمله، هو الذي يكشف لنا عن البشرى السارة التي يشاء الله ان يقاسمنا اياها. وان بشرى الله السارة لا تنحصر في اية كلمة، ولا اي نداء، ولا اي سفر من اسفار الكتاب المقدس. فهي اثما تكشف عن ذاتها انطلاقاً من القراءة والتأمل اللذين يقوم بهما المؤمنون.

وان كل مقطع معين يجب ان يكون دوماً قد استنار او اكتمل، لا بل صُحح في ضوء مقاطع اخرى، وبالتالي في ضوء مجمل الكتاب المقدس.

### الحاجة إلى ايمان وجرأة وفطنة

يمكننا ان نشبه القراءة البيبلية بمغامرة في الجبل. فالمناخ والاعشاب والنباتات كلها تختلف باختلاف الارتفاع ووجهة الوادي او الفصل من السنة. لا شك ان هناك احيانا صعوبة يلاقيها السائر، ولكن الذي يتذوق مغامرة السير في الجبل لا

"ندعُ الله يكلمنا... الرب يخاطبني من خلال هذا النص...". تلك هي صيغ نسمعها غالباً، ولكن هل هي صحيحة؟ هل يحدثنا الله حقاً ما ان فتحنا الكتاب المقدس؟ هل يوسع القراءة المألوفة للكتاب المقدس ان تجعلنا نسمع الله يحدثنا نحن شخصياً؟

حين نباشر في قراءة الكتاب المقدس، قد نتعرض لخطر الوقوع في الخطأ. والخطأ هو حين نفتح الكتاب المقدس وكأننا في انتظار الحصول على معلومات بالانترنت، او كما نفتح التلفون بأمل الحصول على اتصال مباشر مع السماء! ذلك لأن كلمة الله لا تعمل بشكل آلي، وهي ليست عبدتنا ولا تأمر باوامرنا. وحتى وان كانت موجهة إلينا، فهي ليست دوماً في متناول ايدينا. والفخ يكمن حين نريد أن نضع اليد عليها.

### الله يتجاوزنا إلى ما لا نهاية

إذا كان الله يتكلم في الكتاب المقدس -وذلك صحيح- علينا ان نضيف للحال بان كلمته تتجاوزنا إلى ما لا نهاية، وليس بوسعنا ان نجعل منها "صنماً". انما تبقى سرية ولا تكشف عن ذاتها بمجرد قراءتنا الكتاب المقدس، طالما انما توجد ايضا في جوابنا وفي طريقة عيشنا وفي الآخرين. وهذا يعني اننا لن نتوقف من اكتشاف كلمة الله.

### لا ينبغي ان تغشنا صيغنا التعبيرية

لا ينبغي قط ان تغشنا كلماتنا أو صلواتنا حين نؤكد بان الله يخاطبنا، وان الروح القدس يقول لنا هذا الشيء او ذلك... فان بوسع صيغنا ان تكون في غير محلها.

صريح، انهما انتظرا تحرير بلدهما من المحتل الروماني. وهوذا يسوع يعيدهما إلى تاريخ اسرائيل برمته: موسى، الشريعة، الانبياء، اي كيفية قراءة احداث اليوم في منظار الوعد الذي أُعطي للآباء.

وان ما سيسهم في "فتح اعينهما". انما هو ذلك الخبز المقتسم من خلال عشاء ثمينا أن يتناولاه بصحبته. فلسنا بحاجة إلى خطاب او نظرية لكي نبلغ إلى القول: "حقا! قام الرب".

### طريق طويل

في المركز من ايماننا، هناك يسوع. إلا ان حضوره، اليوم كما في الامس، هو في الوقت ذاته قوي ويصعب تمييزه. ولكي نعرف كيف نتعرف عليه، علينا ان نتعلم كيف نعرفه. ذلك طريق طويل: فالنص البيبلي، مع تقاليد اسرائيل والكنيسة، تلتقي كلها لتقودنا.

يقول التلموذ: "الكتاب المقدس هو بمثابة شعرة عُلّق بها جبل، فاذا عبرت دون الانتباه، ستقول في نفسك: ليست سوى شعرة! ولكنك اذا راقبت وجررت قليلا الشعرة... فحينئذ تكتشف الجبل!" وقال اوريجانوس: في حياتنا، هناك بئران: بئر الكلمة وبئر حياتنا. وكلاهما يقبلان الشركة!"

واخيرا قال احد الاختصاصيين البيبليين للمعاصرين: "ليس الكتاب المقدس بركة سمك، اصطاد منها بصنارة، وفق استعداداتي في اللحظة الحاضرة. انه كلمة فريدة ذات اصوات متعددة يترتب عليّ ان اسمعها

ينال منه الياس! وللسير في هذه الطريق-وهي ليست سوى طريق الايمان- يترتب على السائر، في الوقت ذاته، ان يتحلى بشيء من الجرأة ومن الفطنة.

من الجرأة، لأن كلمة الله تتوجه إلى اولئك الذين يرتضون ان يمضوا إلى ابعد، على مثال ابراهيم الذي قال له الله:

"اذهب إلى الارض التي اريك اياها"... وسيصعد الجبل مع ابنه اسحق، دون أن يبحث عن فهم مقصد الله غير المنتظر.

ومن الجرأة ايضا! رأى النبي الكبير اشعيا مجد الله في المقدس، وكان سرافيون يهتفون: "قدوس قدوس قدوس الرب. ومجده مالا المسكونة". وحينذاك طار احد السرافيين نحوه ولمس شفثيه بجمرة، فقال: "ها اني اسمع صوت الرب". فلقد كان في حضرة قداسة الله، في الوقت الذي يترتب على المرء ان يتطهر.

ومن الفطنة، وقد احتاج إليها موسى حين دعاه الله من العليقة. فالنص يقول بان موسى التفت. وهكذا يكون قد وقف على مسافة واحد وقته، وتلك كانت طريقته في التزام الفطنة.

### البحث عن الله

أن نخوض مغامرة قراءة الكتاب المقدس، فذلك يعني اننا نسعى إلى معرفة الله، وهذا يتطلب منا تفسيرا للاسفار المقدسة.

ففي الاناجيل، نرى ان يسوع ذاته يدعونا إلى ذلك: "وبدأ من موسى وجميع الانبياء يفسر لهما في جميع الكتب ما يختص به".

والتلميذان اللذان لحق بهما يسوع على طريق عماوس كان مكتئبين خائبين؛ فلقد شاهدا ماثا ولم يكونا يعرفان انه قد قام. "وكنا نحن نرجو انه هو الذي يفتدي اسرائيل": وهذا يعني، بشكل



قراءة الكتاب المقدس بحث لمعرفة الله

في قلبي  
بشكل سمفوني  
وتناغم  
(كزافييه ليون  
- دوفور).

...في الرجوع إلى  
الشريعة  
والانبياء  
وسائر الكتب

# التأوين واختصاص النص

ماذا ينفع الدخول في قراءة مألوفة للكتاب المقدس؟ ما هي الفائدة التي أجنبيها؟ فالمسيحي يقرأ الكتاب المقدس لكي يغذي إيمانه اليوم. ولذلك يجب "تأوين النص"، بمعنى ان نرى كيف بوسعه ان يغير حياتنا.

هل كلمة "تأوين" صحيحة وفي محلها؟ ذلك ان النصوص البيبليية هي كتابات قديمة كتبت في زمن مضى، ولكي تجيب إلى حاجات معينة لم تعد حاجاتنا اليوم. هناك، إذن، مسافة ما بين النصوص وبيننا يجب ان نحترمها. وبعبارة اخرى، ليس من الممكن أن نجعل "حالياً" ما كان "قديماً". وان التزعة "التوفيقية" التي تحاول أن تجعل توافقاً للحال بين اوضاع الماضي واوضاع اليوم، هي نزعة ضلت الطريق!

## لسنا بازاء مكاسب بل بازاء ديناميكية

ان الاسفار المقدسة تستقطبنا نحن المؤمنين لانها تحكي مغامرة دينية جماعية من الماضي. وتعتبر الجماعات المسيحية هذه المغامرة الدينية فريدة وملهمة لمغامرتهم الدينية الخاصة. فلا ينبغي ان نبحت في الكتاب المقدس عن مكاسب مباشرة لحياتنا الدينية، وانما بالاحرى عن مؤشرات ونقاط اهتمام؛ بل وجهة ديناميكية. ومثل هذا التوجه يبعثنا عن حرف الكتاب المقدس؛ وبالامكان التعبير عنه بشكل مختلف، بحسب الجماعات المسيحية وبحسب الاماكن. والكتاب المقدس ليس بمثابة تلفون متصل مباشرة بالسماء! انه كلمة الله حين تلهمنا أن نعيش بحسب الانجيل، اليوم، وضمن الكنيسة، ومن اجل العالم.

الكتاب المقدس لا يقدم اجوبة جاهزة وانما توجهات للسير

## اشكال عديدة للتأوين

### أ. البحث عن البشرى السارة

النصوص البيبليية، كتبها مؤمنون يريدون ان يسندوا وينيروا ايمان مؤمنين آخرين ويساعدوهم على العيش. انما تشهد لـ "بشرى سارة": اي لخبرتهم باله العهد ومشروعه في حياة البشر وسعادتهم. فاول صيغة من التأوين تكمن في ابراز شهادة الايمان هذه، دون البحث مباشرة عن تأوين لحياتنا.

وعلى التأوين ان يكون اولاً تأملاً مجانياً في الله الذي يحبنا ويريد سعادتنا. ومن البديهي ان تأملاً كهذا لا يمكن الا يكون له تاثير على الطريقة التي بها نقود حياتنا. لنبدأ بتلقي شهادة الايمان من يد الذين خلفوا لنا النصوص البيبليية. لنسع إلى النقاط هذا الجزء من البشرى السارة والتي يشهد لها كل نص بيبليي.



الرسام هنري دي مونرون شاء ان يعطي بعداً شمولياً لمشهد المجوس حيث تتمثل الاجناس البشرية الثلاثة (الابيض، والاسود، والاصفر): في السجود للطفل يسوع.

### جـ. البحث عن رموز

وهذه الطريقة الثالثة تكمن في البحث عن عناصر رمزية في النص. فقد نكون بصدد الجبل او الصحراء او الطريق او الماء. فالمقصود هو ان ننظر كيف يجعل النص هذه العناصر تعمل، عبر المقارنة مع الطريقة التي نكون نحن قد جعلنا هذه العناصر ذاتها تعمل. وسنصاب احيانا بالدهشة، إذ سيتبين لنا هذا الامتحان البسيط في الغالب أن نكتشف، بشكل افضل، الايمان الذي يشهد له النص. ذلك ان مواقف الاشخاص الذين وُضعوا على المسرح عبر الروايات البيبلية، وكذلك افعالهم والرموز التي ترافقها، تحملنا على الدخول إلى القيم التي يتضمنها النص.

في القراءة المألوفة للكتاب المقدس لا نستعجلن الوصول بسرعة إلى حياة اليوم. وهذا الانتقال سيتم لا محالة إذا ما كانت لنا ألفة مع الكتاب المقدس. إذ لسنا نطلب كل يوم خدمات من صديق لنا، غير ان معاشرتنا معه سوف تغيرنا دون ان نشعر بذلك بالضرورة!

### ب. البحث عن قواعد للحياة

في قراءتنا الكتاب المقدس قد نبحت عفويا عن قواعد معينة وواضحة نقود بها حياتنا. ما الذي ينتظره مبي الله، ومنا، الآن؟ إن مثل هذا الموقف الذي يستحق الثناء قد يقود إلى قراءة تحم الكتاب المقدس، وقد تصبح احيانا خطيرة جدا. فقد يحدث ان مسيحيين يفتحون الكتاب المقدس، حسب الحظ والصدفة، ويعتقدون أنهم يجدون في الآيات التي يقرأونها مؤشرا واضحا لما ينتظره الله منهم. لا شك أنهم يجدون دوما شيئا! وسرعان ما تُساق الى تفسير نص وفق ما نريد له أن يكون!

الكتاب المقدس لا يمنح مكاسب معينة، وانما يعطي توجيهات. ففي ضمن الكنيسة، وجمعية مسيحيين آخرين، يترتب علينا ان نبحت فيه عن تطبيقات عملية. وهذه التوجيهات بوسعها ان تتجسد عبر طرق علمية مختلفة، بحسب الجماعات أو البلدان. فمسيحيو أوروبا أو اميركا اللاتينية لا يعيشون، بعين الطريقة، التوجيهات البيبلية بشأن حب الآخرين وحب الذين هم اكثر فقرا، او تلك التي تتعلق باحترام الخليفة.

ونستشف، على سبيل المثال، بان رواية المجوس (متى ١٠: ٢-١٢) تدعو المسيحيين إلى ان يفتحوا قلبهم على ما هو شمولي، إذ انا بازاء غرباء كانوا اول من جاءوا ليسجدوا امام يسوع. فيسوع جاء من اجل كل البشر، وليس فقط من اجل بني اسرائيل. ولكن كيف يمكننا ان نعيش شمولية الخلاص هذه في حياة كل يوم؟ لا نجد اي جواب في النص. وحينذاك يتحتم علينا ان نترك النص ونبحث، مع مسيحيين آخرين، كيف يمكننا ان نحقق هذا التوجه الذي جاءت به رواية المجوس. لا شك ان اجوبتنا ستكون بالضرورة محدودة؛ فهي ستحمل طابع ما نحن عليه، ووفق متطلبات الزمن الذي نعيش فيه.

## ارشادات عملية

ومثل هذه الطبوعات تضع في متناول ايديكم مقدمات وحواشي وخرائط هي بمثابة معلومات بإمكانها ان تجعل القراءة المالوفة اكثر سهولة.

ويين افضل الطبوعات التي تساعد على قراءة "دراسية"، هناك طبعة اورشليم الفرنسية (B. J.) والترجمة المسكونية للكتاب المقدس بالفرنسية (T. O. B.)<sup>(١)</sup>. ذلك ان قراءة المقدمات والحواشي، بوسعها ان تتم في بدء القراءة للمألوفة، اي في الوقت الذي فيه نظر بامعان إلى النص. اما في وقت التأمل، فمن الافضل ان نسعى إلى نسيان العناوين الكبرى والعناوين الفرعية والحواشي... إذ يجدر بنا ان نقيي قبالة النص البيبي وحنه. ذلك ان "القراءة للمألوفة" ليست أولاً دراسة للكتاب المقدس (راجع المقال ١: دراسة الكتاب المقدس ام قراءة؟).

### ٣. مدى الوقت الذي يخصص للقراءة المألوفة؟

ليست هناك قاعدة ثابتة في هذا الصدد. وانه من المثالي ان يكون باستطاعتكم ان تحتفظوا بوتيرة نظامية ومستمرة، وبين ١٥-٣٠ دقيقة كل يوم، على سبيل المثال، وكل شيء يتكيف بحسب امكانيات كل شخص. وان قراءة قصيرة ويومية هي اكثر فائدة من قراءة موسمية وطويلة<sup>(٢)</sup>.

(١) نشر الى القارئ العربي ان يعتمد طبعة دار المشرق للاباء اليسوعيين التي ظهرت أولاً في مجلدات اربعة عام ١٩٨٩ ثم في مجلد واحد، وكذلك "القراءة الرعائية للكتاب المقدس" - وقد ظهرت عام ٢٠١١ في مجلد واحد لتشمل العهدين (الناس).

(٢) يعترف كتاب هذا الملف بان "القراءة المألوفة" المعروضة فيه ليست ، وحسن الحظ، الطريقة الوحيدة لقراءة ايمانية للكتاب المقدس! فهناك فرق عديدة نشأت وهي تقرأ الكتاب المقدس بطرق عديدة مختلفة. وفيما يشيرون إلى التقليد الاغناطي الذي يعتمده اليسوعيون انطلاقا من "التمارين الروحية" للقديس اغناطيوس دي لويولا... كما إلى ما تنشره الرهينات والجمعيات من مقالات في مجلاتها المتخصصة، او ما تقوم به عبر مؤسساها... لا يسعنا ألا نذكر بالفريق الذي كان ينشطه كل اسبوع الاب لوسيان كوب في بغداد - وهو بحق رائد الدراسات البيبيلية في العراق-، وألا نشر إلى ما حققه مركز الدراسات الكتابية في الموصل الذي اشرف على تخرج عشر دورات كتابية متتالية خلال ٢٥ عاما (٤٢٤ خريجا) كانت لهم الدراسة فيه دليلا إلى قراءة مستترة للكتاب المقدس ، وهم اليوم سفراؤه في كنائسهم وخورناهم وعائلاتهم... (الناس).

### ١. من اين نبدأ في الكتاب المقدس؟ ما هي النصوص التي نقرأها أولاً؟

الامكانيات عديدة هي. فلكل واحد ان يختار بحسب اذواقه وامكانياته وحاجاته. إليكم بعض المقترحات للاختيار.

- ان تناولوا اسفار الكتاب المقدس وفق الترتيب المعتمد في نسختكم منه، وتقوموا كل يوم (او مرتين او ثلاثا في الاسبوع) بقراءة نظامية من ثلاثة فصول على التوالي، بدءا بسفر التكوين. ويمكنكم ان تفضلوا قراءة فصل او فصلين فقط.
- ان تبدأوا بقراءة العهد الجديد ، ومن ثم، تنتقلوا إلى العهد القديم.
- أن تقرأوا كل يوم فصلاً أو فصلين من العهد القديم، إلى جانب فصل (أو فصلين من العهد الجديد).
- ويمكن ان يكون الترتيب الذي به تقرأون مختلفا عن الترتيب الذي يقترحه الاختصاصيون البيبليون فتناولون أولاً سفراً من التورا (الاسفار الخمسة الاولى)، ومن ثم سفراً من الانبياء، فسفراً من الاسفار الحكمية، ومن ثم احد الاناجيل ورسالة من رسائل القديس بولس، وتعودون من جديد إلى سفر آخر من اسفار التورا، وهكذا...

• ان تناولوا النصوص الليتورجية كل يوم (بحسب ما يعينها الكلندار)

• او ان تقوموا بخياراتكم الشخصية، بدءاً باسفار قد تبدو لكم اكثر سهولة.

• ان تقوموا بتصفح انطلاقا من شخصيات الكتاب المقدس (ابراهيم، موسى، داود، ايليا، اليسوع، ارميا، ايوب...)

### ٢. اية طبعة نستخدم؟

ما تملكه شخصيا، فكل الطبوعات البيبيلية (كاثوليكية كانت ام انجيلية) يمكن ان تفي بالغرض.

ولكن، ما دامت هناك اهمية كبرى للدراسات التي قام بها الاختصاصيون، فمن الجيد ان يكون بوسعكم الاستعانة بطبعة "دراسية" للكتاب المقدس يكون قد حققها فريق من الاختصاصيين؛

# مثالان

## اعمال الرسل ٢١

## اشعيا ١١ - ١٢

فما يبدو مستحيلا في نظر البشر، هوذا الرب قادر ان يفعله ويمنحه. ولذلك يرفع المؤمن الشكر وينادي باسم الرب ويعلن عجائبه بين الشعوب.

### مشاهدة (الله المخلص)

"هوذا الهى مخلصي". فهو الذي انظر اليه هنا. انه يبعث لشعبه التائه دليلاً اميناً قد تلقى روح الحكمة والفهم، روح المشورة واليقظة، روح المعرفة وخوف الرب، دليلاً باراً واميناً. وسيكون يسوع، وبشكل كامل، ذاك الدليل الذي يقوده روح الرب، وهو الذي سيجمع ويحرر.

الله يخلص ارض البشر، ويجعل منها فردوس سلام، وبلداً يكون بوسع كل الكائنات ان تعيش فيه معاً. وتتوفر فيه الراحة والمرعى والغذاء بحسب الحاجات، ولن يكون شر ولا إفناء في هذا البلد "الممتلئ من معرفة الرب". وهو ذاته سيكون سكنى لكل ما خلق.

هوذا الرب يُشعر بقوته "من اجل افتدائ بقية شعبه". وحين ترى الشعوب ما فعله من اجل اسرائيل، ستعرف جميعها من هو هذا الاله. فلا شيء يقف بوجه ارادته في التحرير. انه يجعل له طريقاً ليعبر البحر والنهر والاراضي المعادية.

هذا هو ربي المخلص. فكيف لا يكون لي ثقة به؟ "لن ارتعب البتة، لأن قوتي ونشيدي هو الرب. فلقد كان لي خلاصاً". كان وهو كائن: "سبحوا الرب".

### صلاة

اشكرك يا رب. فانت قوتي وفرحي  
وينبوعي وسلامي. وانت الماء الذي احتاج إليه كي  
احيا واسلك طريقني إلى ارض الاحلام. انت معي،  
فاجعلني ابقي معك.

نجد هنا مثالين على القراءة اطالوفة، نتم فيها القراءة بشكل شخصي. احدهما حول نص اشعيا ١٢، والاخر حول رواية من سفر اعمال الرسل [٢١] تمت في نطاق فريق. فنحن باراء مجرد مند وليس باراء نموذج. وان القراءة النبوية لهذين النصين البيبلين ضرورية جداً قبل قراءة هذين المثالين. لا نتردوا من ارسال صدى قراءتكم الايمانية الشخصية بشأن هذين النصين البيبلين.

### اشعيا ١١ و١٢

#### صلاة (من اجل طلب الثقة)

يا رب، انك تقول لنا عبر نبيك من زمن مضى: "يا شعبي الساكن في صهيون، لا تخف" (اش ١٠: ٢٤). فلقد قرأته البارحة، وها اني اتذكره اليوم. اعطني وأعطي كل الذين يؤمنون بك او يبحثون عنك ان نصغي اليك طالما انت تتكلم، وان نعيش في الثقة (قراءة).

#### تأمل (ما يعد به الله)

إلى آذان شعب في المنفى، على اراض غريبة، في اشور ومصر، بلغ وعد بالسعادة: "الرب سوف يجمع" مشتتي يهوذا من اربع زوايا الارض. "داود جديد سوف يأتي" و "عليه يجل روح الرب". فهو لن يحكم على الظواهر، وانما بحسب العدل؛ سوف ينادي بالمساواة، وبدرجة اولى تجاه الضعفاء ومساكين البلاد. وسيحلّ السلام، سلام بين الذئب والحمل، بين صغار الحيوانات الوحشية وصغار بني البشر، بين الرضيع الذي لا قدرة له للدفاع عن نفسه، وبين قوى الشر التي ترمز إليها الحية. هوذا باب العودة إلى الحرية يُفتح اليوم لاسرائيل "كما يوم صعد من ارض مصر".

## أعمال الرسل ٢١

صلاة (كي نسمع ونرى)

في قراءتنا هذه الرحلة مع القديس بولس ورفاقه، اعطنا يا رب ان نجد النور والقوة. اعطنا ان نسمع ما تريد ان تقوله لنا اليوم، فرى الطريق الذي علينا ان نسلكه (قراءة).

تأمل (اخوة كثيرون واعداء كثيرون)

هوذا بولس يواصل طريقه من دون اضطراب. وعلى مراحل عدة، هوذا يقترب من اورشليم حيث قرر ان يذهب، يرافقه عدد من التلاميذ؛ وفي كل مكان يجد تلاميذ اي "اخوة" كما يدعوهم النص. هناك اخوة رائعة تشع من خلال الرواية، ويُعبّر عنها في ذلك الاستقبال وتلك الضيافة وذاك الإلحاح وتلك الصلاة الجماعية. والاخوة الذين يزورهم يصلون معهم. انهم يقلقون من اجل بولس الذي اعلن له بعضهم -وقد دفعهم الروح القدس ان يتكلموا- ان مخاطر تنتظره إذا صعد إلى اورشليم، وحاولوا أن يحولوا دون عزمه، الا أنهم توقفوا عن الإلحاح حين رأوا قوة عزمه. وهناك رفاق آخرون لحقوا به في ختام رحلته.

وحين وصلوا، هوذا الاخوة في اورشليم يستقبلونهم "بفرح". وحسن لبولس ان يروي "بالتفصيل"، امام يعقوب والشيوخ المجتمعين، كل ما أنجزه الله على يده لدى الوثنيين". وحينذاك اخذ الجميع "يمجدون الله". وكان اهتمامهم من ثم ان ينقذوا بولس، وقد سبقت وترددت عنه شائعات ليست في صالحه. فعرضوا عليه طريقة يبين بها لليهود انه لم يتخل عن شريعة موسى، ولم يدع إلى التخلي عنها. والتزم بولس بمشورة اخوته.

إلا ان اليهود عرفوه وعزموا الآ يتراجعوا عن ملاحظته. "وهاجت المدينة كلها" ضد هذا الرجل الذي يحارب الشعب والشريعة والهيكل عبر "التعليم الذي يحمله للناس جميعا في كل مكان". وهكذا

يُعتقل بولس ويقاد إلى خارج الهيكل. ولم يسلم من ايدي خصومه إلا بفضل تدخل الجنود الرومان. وهؤلاء اوثقوه وقادوه إلى القلعة، فيما كان الجمع يصرخ: الموت! وعند مدخل القلعة طلب بولس ان يدافع عن نفسه.

مشاهدة (آلام بولس، آلام يسوع)

في بداية هذه الرواية التي تحكي آلام بولس، فاننا بالكاد نقرأ اسم يسوع، ولكنه حاضر بشكل مكثف. وبالفعل، فان بولس يقوم بعين الطريق الذي سلكه يسوع. في الماضي، كان تلاميذ يسوع قد حاولوا أن يثنوا بيسوع عن عزمه على الصعود إلى اورشليم. وبولس، هو الآخر، لم يقبل ان يتراجع عن ما ينبغي له ان يفعله. وكأنا بازاء الإنباء ذاته: "يوثقه اليهود ويسلمونه إلى ايدي الوثنيين". اما بالنسبة إلى بولس، فالحياة له هي المسيح، في هذه الظروف ايضا. كان يسوع قد "قسى وجهه" ليواصل طريقه باتجاه اورشليم، وهوذا بولس يصرخ: "انا مستعد، لا لأن أوثق فقط، بل لأن اموت في اورشليم من اجل اسم الرب يسوع"، وسرعان ما تصبح قوته مُعدية: "فلتكن مشيئة الرب!" فالها رفاق بولس ايضا، مرددين كلمات يسوع ابان المحنة.

وفي اورشليم، هيذي التهمة الموجهة ضد بولس تصدي للتهم الموجهة ضد يسوع: فمأخذهم هو انه يقاوم الشعب ويتحدى الشريعة وينال من الهيكل (بينما هو متعلق بها كلها!). وهيذي صرخات الحقد تتعالى من افواه الجمع: اعدمه! ونجدنا بازاء عين المخاوف التي ساورت السلطات في زمن يسوع: انهم يخافون من الفوضى والفتنة. وبولس يعلم جيدا انه "يكتمل في جسده ما ينقص من آلام المسيح". انه يتبع سيده على طريق الألم.

صلاة

ايها الرب يسوع، اعط كلاً منا ان يكون "مستعداً لأن يوثق لا بل ان يموت في اورشليم" من اجل اسمك. ابق معنا حين نمشي في النور، وايضا حين يخيم علينا الظلام. ولتكن كلمتك معروفة.

# الكتاب المقدس في حياة الكنيسة

من الدستور العقائدي "الوحي الالهي"

تغذي أبناءها بلا انقطاع من كلام الله. ولأجل أن تصل إلى هذه الغاية، وعلاوة على ما سبق ذكره، عملت الكنيسة بحق، على أن تُشجع دراسة كل ما يتصل بالآباء القديسين، سواء كانوا شرقيين أم غربيين، وكل ما يتصل بخدمة الطقوس المقدسة. ويتوجب على العلماء الكاثوليك من المفسرين، وعلى كل من تضرع من علم اللاهوت المقدس، أن يتعاونوا تعاوناً نشيطاً، وأن يستعملوا الطرق المناسبة، تحت إشراف السلطة التعليمية المقدسة، لكي يسيروا أغوار الكتب المقدسة، ويعرضوا محتوياتها بأسلوب جيد، بحيث يتمكن أكبر عدد من خدام الكلمة الإلهية أن يُصلحوا، لشعب الله، غذاء مستمداً من الكتب المقدسة ينير الأذهان، ويوطد العزائم، ويُلهب قلوب البشر من محبة الله. إن المجمع المقدس يُناشد أبناء الكنيسة، ممن نذروا أنفسهم للدراسات الكتابية، أن يسيروا بحماسة شديدة حتى النهاية، في عمل التنقيب الذي انطلق حتى الآن بنجاح عظيم، وأن يجددوا عزائمهم يوماً بعد يوم، ملتزمين بتوجيهات الكنيسة.

(...) يحرض المجمع المقدس تحريضاً ملحاحاً جميع المسيحيين، لا سيما من كان منهم عضواً في الجمعيات الرهبانية، أن يدركوا "معرفة المسيح السامية" (فيل ٣: ٨)، بالمواظبة على قراءة الكتب الإلهية، "لأن جهل الكتب المقدسة، جهل المسيح". فليترأفوا إذن إلى مباشرة النصوص المقدسة ذاتها، إما في الخاتمة الطقسية للشبعة من كلام الله، وإما في القراءة الخاشعة، وإما في المحاضرات العلمية الملائمة، وإما في أحد الأساليب الأخرى التي تعتمت في أيامنا الحاضرة بشكل يستجلب المديح، بعد أن نالت الرضى من رعاة الكنيسة واستقطبت اهتمامهم. وليفطنوا أن يقرنوا الصلاة بقراءة الكتب المقدسة، لأن بها ينشأ الحوار بين الله والانسان، "لأننا نتحدث إلى الله عندما نصلي، ولكننا نستمع إليه عندما نقرأ آيات الوحي الإلهي".

عنوان الفصل السادس والآخر من الدستور العقائدي "في الوحي الالهي" الذي صدر عن المجمع المسكوبي الفاتيكاني الثاني - وقد أقر في الجلسة العامة في ٢٢ ت ١٩٦٥. تقدم مقتطفات منه بمناسبة الذكرى الخمسين على افتتاح المجمع.

إن الكنيسة قد أحاطت دوماً الكتب الإلهية بالإجلال الذي أحاطت به جسد المسيح. وهي تتناول دوماً خبز الحياة على المائدة نفسها التي حملت معاً جسد الرب وكلمة الله. إنها تتناوله وتوزعه على المؤمنين، لا سيما عندما تقوم بخدمة الليتورجيا الإلهية. وما فتئت يوماً تعتبر الأسفار المقدسة، ومعها التقليد المقدس، دستوراً أساسياً لإيمانها، لأن الكتب المقدسة هي من وحي الله، وهي مليئة بالكتابة تثبتيًا نهائيًا. ولذلك فهي توصل كلمة الله كما هي، من غير تحريف، وتُمكن الأنبياء والرسل أن يُسمعوا صوت الروح القدس باقوالهم. فمن الواجب، إذن، أن تأتي الكرازة الكنسية، على غرار الديانة المسيحية نفسها، مشبعة بالنصوص الكتابية، ملتزمة بمهديها. فبواسطة الكتب المقدسة يُبادر الاب الذي في السماوات، بجنو عظيم، إلى لقاء ابنائه والتحدث معهم. إن كلام الله هذا يحمل قوة وعزما عظيمين حتى أنه يصبح ركناً للكنيسة وعزة، ولا يناء الكنيسة منعة إيمان، ولنفس المؤمنين غذاء، ولحياتهم الروحية معيناً دائم الجريان. وهكذا صح ما قيل في الكتب المقدسة من "أن كلمة الله حية فعالة" (عب ٤: ١٢)، "لأنها قادرة أن تبي وتوتق الميراث مع جميع المقدسين" (رسل ٢٠: ٣٢؛ ١ تس ٢: ١٣).

... إن جل ما يُجهد فيه الكنيسة، عروس الكلمة لتجسد، هو أن تكسب، يوماً بعد يوم، إدراكاً للأسفار المقدسة، بارشاد الروح القدس، لكي تستطيع أن

## الفائزون في مسابقة الملف ٥٣ "الغريب"

اجريت القرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة على أسئلة مسابقة الملف ٥٣:

- |                    |                    |                       |                        |
|--------------------|--------------------|-----------------------|------------------------|
| ١. باسمة عزيز      | ٢. جورج اسطفو      | ٣. اليزا جورج الياس   | ٤. سمير جرجيس حمدوش    |
| ٥. وفاء بشير يعقوب | ٦. رحيق سمير سلمان | ٧. بنيامين نوح عبودي  | ٨. عمانوئيل سالم عبودي |
|                    | ٩. برناديت زهرة    | ١٠. رموندا جورج الياس |                        |

# ما هو الحدث التاريخي؟

قبل ان نحاول ان نرى ماذا جرى عند الخروج، لا بد من توضيح معنى الحدث التاريخي.

الجواب على هذا السؤال يبدو واضحاً: هي الوقائع التي يمكن أو امكن مشاهدتها. ومع ذلك فلا بد من اضافة بعض اللمسات الى هذا التحديد.

لا توجد وقائع "خام"، وقائع يمكن ايرادها بشكل موضوعي: ليس هناك إلا وقائع مؤولة. شخصان يرويان حدثاً واحداً، وهما يرويانه بطريقتين مختلفتين. اي انهما لا يرويان الواقعة في حد ذاتها، بل "الواقعة كما شاهداها". فالحركة الواحدة تبدو للأول سخرية وللآخر تشجيعية.

والوقائع هي تاريخية لأنها تؤوّل وتُعطى معنى. هناك وقائع جرت، ولكنها تُنسى فوراً لأن ليس لها معنى: فهي "في التاريخ"، ولكنها غير "تاريخية". افتح الباب، اتناول قلماً... ولهذه الوقائع وجود، لا معنى خاص. أما الحدث التاريخي، فهو الحدث الذي يترك اثراً في ذاكرة فرد أو جماعة، الحدث الذي لا يزول في التاريخ، لأنه قد أُكتشف فيه معنى.

ولكن هذا المعنى لا يظهر إلا بعد فوات الأوان، وأحياناً بعده بكثير. حين نرى العصر الجديد الذي انفتح للكنيسة الكاثوليكية، نكتشف اهمية القرار الذي اتخذه يوحنا الثالث والعشرون بدعوة المجمع. كما اننا ندرك ابعاد الثورة الفرنسية من مختلف التصريحات عن "حقوق الانسان" التي أثارها في العالم، حين نرى كل ما خلفته واقعة على ممر الاجيال، نبدا نفهم هذه الواقعة.

يجب احياناً أن نصعد تيار التاريخ، فهناك احداث قد تكون ثانوية ولكن من شأنها ان تصبح "رمزاً" لكل واسع. اليك مثلاً معروفاً: ان دخول بعض الثوار في قلعة البستيل لاطلاق سراح سجينين أو ثلاثة، يحرسهم بعض الجنود، واقعة متواضعة بالنظر الى غيرها من الاحداث المأسوية او المجيدة. فمتى صارت هذه الواقعة امراً "تاريخياً": هل كان ذلك في ١٤ تموز (يوليو) ١٧٨٩؟ أم بعد ان نجحت الثورة فاصبحت الواقعة رمزا لها؟ كلاهما معاً. ولو لم تكن هناك واقعة في ذلك اليوم، لما اصبحت هذه الواقعة رمزا، ولم تصبح تاريخية إلا لأنها اكتسبت قيمة رمزية.

بفضل هذا المثل الأخير، اقتربنا كثيراً من "الملحمة". في الرواية الملحمية، تختلط الوقائع، وتتقارب الاحداث المختلفة وتتجمل وتؤوّل لتكوّن الرواية. من المستحيل ان نوّكد أن جميع التفاصيل الروية حقيقية. ومع ذلك، فإن هذه التفاصيل، انطلاقاً من وقائع حقيقية وحول شخصية بعض الناس، تعبّر عن شيء صحيح: ما اكتشفه الشعب بالعمق عن اصله وقيّمه وعما هو عليه...

اسطيفان شربنتيه

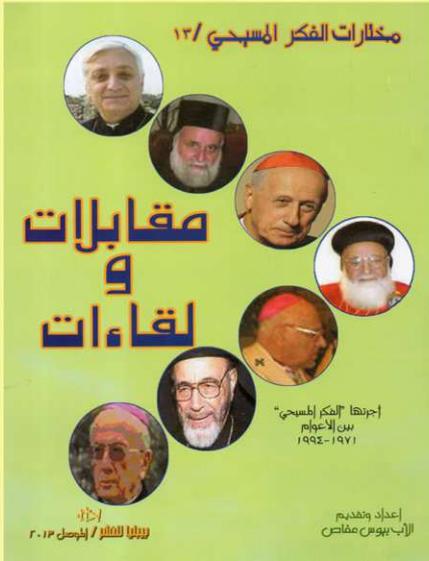
## جواب على سؤال

في "الدليل إلى قراءة الكتاب المقدس" للاب اسطفان شربنتيه، في جزئه الأول، توقف المؤلف عند حدث الخروج ليبرز معانيه، وهو الحدث المؤسس لايمان بني إسرائيل، وكان لا بد له أن يفرد صفحة يقول فيها: ما هو الحدث التاريخي؟ هذه الصفحة اخترناها جواباً على سؤال كثيراً ما يطرحه القراء بشأن "تاريخية" الاحداث التي يرويها الكتاب المقدس.

# عالم الكتاب المقدس

ظهر حديثاً

في سلسلة 'مفاتيح الفكر المسيحي'



إعداد الأب بيوس عفاص  
بيبليا للنشر-الموصل ٢٠١٣  
٢٧٢ ص ٢٠٠٠د.

واعتقد ان القارئ الذي سينكب عليها سيد هو الآخر متعة حقيقية الى جانب فائدة عظيمة، ذلك لانه سيتعرف على اعلام من كل الافق طبع حضورهم حقبة من الزمن، وما زال تأثيره فاعلا حتى اليوم، وسيكتشف، من خلال ما ادلت به تلك الشخصيات من افكار وآراء وطموحات وتمنيات، انها ما زالت قائمة وتنتظر ان تخرج الى حيز الواقع! وفيما أمل أن يلتذ مجددا بعض الاحياء الذين ادلوا بجديتهم الى الفكر المسيحي حين كانوا في أوج نشاطهم -ومعهم قراؤهم انذاك واليوم- أتمنى ان يرى القراء الجدد في تلك الوجوه النيرة نماذج في الايمان والحب والالتزام...

من كلمة التقديم

ظهر في سلسلة مختارات

- ١- أسئلة واجوبة / ٢٩٠ ص ٢٥٠٠د.
- ٢- افتتاحيات/٥٠٠ ص ٣٥٠٠د.
- ٣- همسات ابو فادي/١٨٠ ص ٢٠٠٠د.
- ٤- من وحي الانجيل/ ٢٨٤ ص ٢٥٠٠د.
- ٥- خواطر وشذرات/ ٢٤٠ ص ٢٠٠٠د.
- ٦- المختار من الاعداد الخاصة/٥٠٨ ص ٣٥٠٠د.
- ٧- كتاب رحلوا وتركوا اثرا/ ٢٩٢ ص ٣٠٠٠د.
- ٨- ملفات الفكر المسيحي/٤٨٠ ص ٣٥٠٠د.
- ٩- من البيدر العتيق/٤٤٠ ص ٣٥٠٠د.
- ١٠- ثلاثون عاما مع القلم/ ٤٥٢ ص ٣٥٠٠د.

في سلسلة دراسات ببليّة ٤٩/  
من الكتاب المقدس إلى الاء السريان  
الخوري بولس الفغالي - الرابطة الكتابية، لبنان ٢٠١٣

في سلسلة "ينايع الايمان" ٢٦/  
انجيل متى في التراث السرياني  
الخوري بولس الفغالي - الرابطة الكتابية، لبنان ٢٠١٣

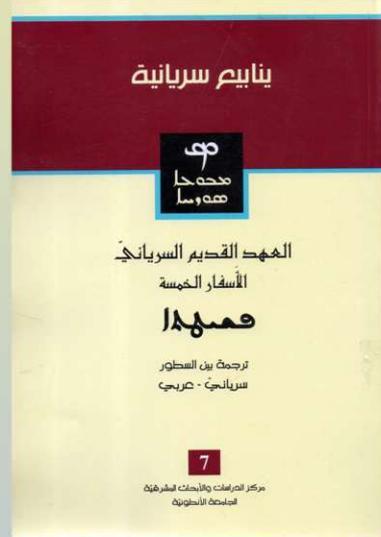
في سلسلة "على هامش الكتاب" ٢٧/  
من آثار الكنيسة الاولى  
الخوري بولس الفغالي - الرابطة الكتابية، لبنان ٢٠١٣

انا اعترف... ونحن نشهد: الرابطة الكنايية ٢٠١٢  
كتابان يخلدان خمسين سنة من عطاء المونسنيور بولس الفغالي. في الأول يروي مسيرته الكهنوتية، وفي الثاني يقيمها عدد من الأصدقاء.

## ينايع سريانية

العهد القديم السرياني/ الاسفار الخمسة  
ترجمة بين السطور: سرياني - عربي (١٠٩٠ ص)  
مركز الدراسات والابحاث الشرقية/  
الجامعة الانطونية - لبنان ٢٠١٣

تأتي هذه الترجمة للفشيطو انجازا كبيرا، وهي الجزء الأول من خمسة اجزاء يخطط لنشرها مركز الدراسات والابحاث الشرقية، من تعريب واشراف المونسنيور بولس الفغالي - وقد صدره بمقدمة غنية بالمعلومات بشأن المخطوطات المعتمدة...



سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" ٤٥/  
الامثال

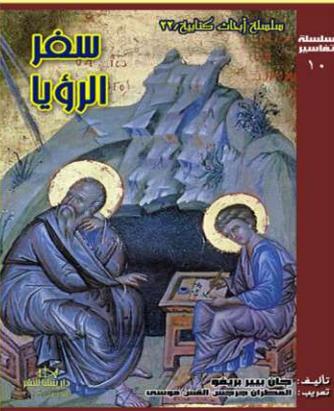
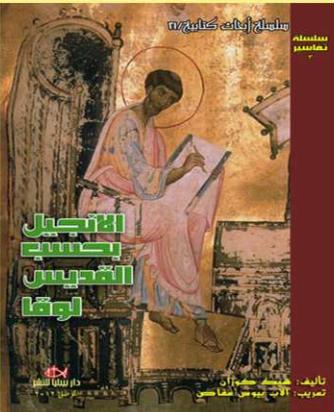
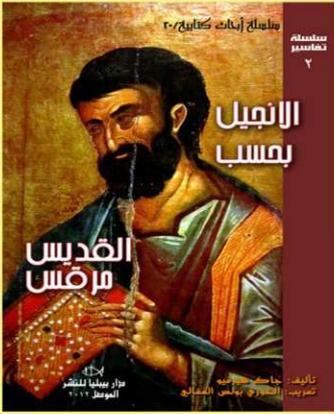
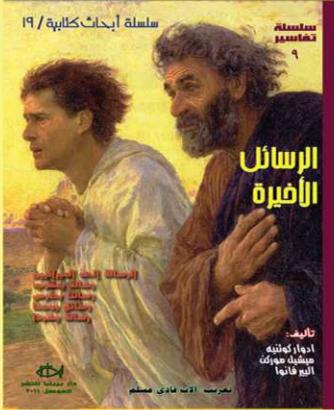
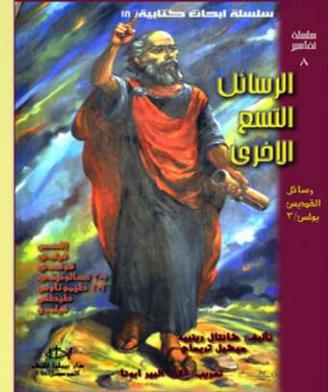
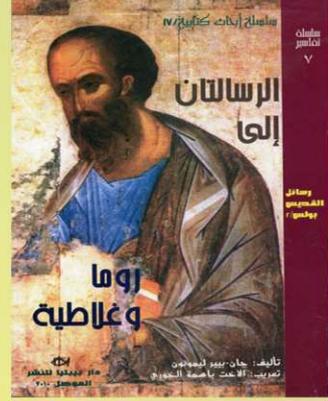
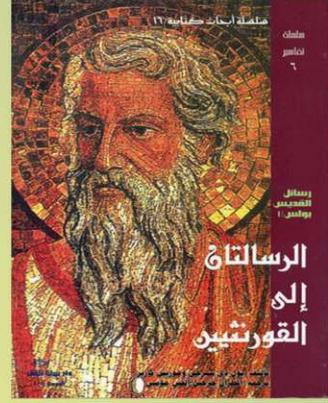
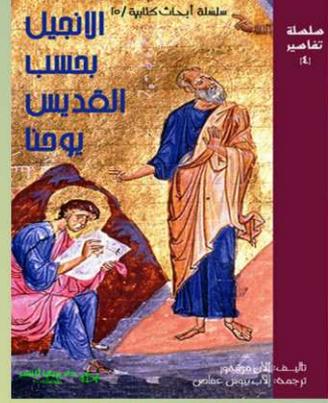
تأليف: دانيال مرغرا  
تعريب: أ. سامي حلاق اليسوعي  
دار المشرق - بيروت ٢٠١٢

هو الرقم ٧٥ في سلسلة Cahiers Evangile (كراريس انجيلية) بقلم الببليي الشهير دانيال مرغرا الاستاذ في جامعة لوزان بسويسرا، وقد جمع في شخصه عمق الاختصاص مع سلاسة الطرح، في انكبابه على مجموعة من امثال يسوع التي، مع تجذرها في التقليد اليهودي، تبرز فرادتها ومراميها، لأن الراوي التصويري هو ذاته "مثل الله"!



# سلسلة تفاسير

## Commentaires



١٣. الانجيل بحسب القديس متى / سلسلة تفاسير / ١  
تأليف: كلود تاسان  
تعريب: الاب بيوس عفاص  
٢٨٨ / ٢٠٠٨ / ٣٠٠٠ د.
١٥. الانجيل بحسب القديس يوحنا / سلسلة تفاسير / ٤  
تأليف: آلان مرشدور  
تعريب: الاب بيوس عفاص  
٢٨٨ / ٢٠٠٩ / ٣٠٠٠ د.
١٦. رسائل القديس بولس جا: الرسالتان الى القورنثيين / سلسلة تفاسير / ٦  
تأليف: بول دي سرجي وموريس كاريس  
تعريب: المطران جرحس القس موسى  
٢٨٠ / ٢٠١٠ / ٣٠٠٠ د.
١٧. رسائل القديس بولس ج٢: الرسالتان الى روما وغلطية / سلسلة تفاسير / ٧  
تأليف: جان - بيير ليمونون  
تعريب: الاخت باسمة الخوري  
٢٦٦ / ٢٠١٠ / ٣٠٠٠ د.
١٨. رسائل القديس بولس ج٣: الرسائل التسع الاخيرة / سلسلة تفاسير / ٨  
تأليف: شانتال رينييه وميشيل تريماي  
تعريب: الاب البير ابونا  
٢٤٠ / ٢٠١١ / ٣٠٠٠ د.
١٩. الرسائل الاخيرة / سلسلة تفاسير / ٩  
تأليف: ادوار كوتنيه وميشيل موركن والبير فانوا  
تعريب: الاب فادي مسلم  
٢٤٨ / ٢٠١١ / ٣٠٠٠ د.
٢٠. الانجيل بحسب القديس مرقس / سلسلة تفاسير / ٢  
تأليف: جاك هير فيو  
تعريب: الخوري بولس الفغالي  
٢٤٠ / ٢٠١٢ / ٣٠٠٠ د.
٢١. الانجيل بحسب القديس لوقا / سلسلة تفاسير / ٣  
تأليف: هيك كوزان  
تعريب: الاب بيوس عفاص  
٢٢٠ / ٢٠١٢ / ٣٥٠٠ د.
٢٢. سفر الرؤيا / سلسلة تفاسير / ١٠  
تأليف: جان بيير بريفو  
تعريب: المطران جرحس القس موسى  
٢١٨ / ٢٠١٣ / ٢٠٠٠ د.
٢٣. اعمال الرسل / سلسلة تفاسير / ٥  
تأليف: شارل ليبلاتنييه  
تعريب: الاب ايوب شهوان  
يظهر في اواخر ٢٠١٣

- ثلاثية رسائل القديس بولس ( ٣ رسالة في ٣ اجزاء )  
تباع مجتمعة بسعر خاص : ٧٠٠٠ د.
- رباعية الاناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)  
تباع مجتمعة بسعر خاص : ١٠٠٠٠ د.

المؤرخ يجد نفسه اذاً أمام حدثين لا بد من الاعتراف بأنهما تاريخيان: لما كان بنطيوس بيلاطس حاكم اليهودية، وعظ رجل يسمى يسوع فتبعه بعض التلاميذ وأعدم. وبعد موته، أعلن هؤلاء التلاميذ انه حي وأنه ابن الله.

لكن ما هو الرابط الذي يجمع بين هذين الحدثين؟ هل أخطأ التلاميذ؟ يجب تصديقهم؟ ننتقل هنا من حقل التاريخ الى حقل الايمان أو اللايمان. فالايان هو الثقة بهؤلاء التلاميذ والاعتراف معهم، في يسوع هذا، أنه سيد الحياة. السؤال يفرض نفسه علينا ولا نستطيع ألا نجيب.

ان مؤلفات العهد الجديد تعرض علينا ايمان أولئك التلاميذ. تخبرنا به على أنه "بشرى" غيرت وجه حياتهم. ونحن نعلم بأننا لا نستطيع أن نعتنقها من دون أن يتغير وجه حياتنا أيضاً. هذا الايمان هو الذي سنحاول أن نكتشفه من خلال مؤلفاتهم.

ذلك بأنه يجب علينا أن نتخلص من فكرة ساذجة تجعلنا نعتقد بأن الاناجيل هي نوع من "التحقيق المباشر" في حياة يسوع، دونه التلاميذ خطياً بعد قيامته! ثم ذهبوا، متأبطين الاناجيل، يؤسسون الكنيسة. في الواقع، نحن نعلم بأن الأمور لم تجر على هذا النحو، توفي يسوع في السنة ٣٠ ولم تدون الاناجيل إلا بعد ذلك بكثير، ما بين ٧٠ و ٩٥. فبين التاريخيين، تقع حياة الكنيسة القديمة.

هذا يعني ان الكنيسة هي الأول، وأنها هي التي صاغت الاناجيل. شعرت بأنها شعب الله الجديد، خلقه بكلمته يسوع المسيح، وأحياء بروحه. انها تحيا بالقائم من الموت. وهذه الحياة هي التي شعرت بها طوال خمسين سنة والتي أخذت تستجلبها وتدونها خطياً. نحن لا ندرك يسوع مباشرة، بل ندرك ايمان الكنيسة، ومن خلاله نكتشف من هو يسوع.

اسطفان شربننبيه

## شعب العهد الجديد



"نُعرف إلى الكتاب المقدس." هو الجزء التاسع في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" [دار المشرق - بيروت] الذي يرسم محطات في تاريخ شعب العهد القديم وصولاً إلى شعب العهد الجديد. ذلك ان يسوع الذي اعلن عن اقتراب ملكوت الله لقي جثفه على صليب! وها هم ثلاميذ الناصري بعد فترة من الزمن يعلنون أنه حي ويؤكدون ان الله اقام ملكوته في يسوع وان المؤمنين به هم شعب الله الجديد.